

مجلة الملحدون العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

● أماكن الظلام في
المجتمعات الخليجية
د.عبد العزيز القناعي

● رحلة انتحارٍ موفقة
خالد الوحيمد

● السماء الخنفشارية
والازعاج العلمي
Moh Alakan

الفلسفة في
خدمة الله



تهدف مجلة الملحدون العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدون العرب المتنوعة وبحريّة كاملة، وهي مجلة رقمية غير ربحيّة، مبنيةً بجهود طوعية لا تتبع أيّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلة تمثل آراء كاتبها فقط، وهي مسؤوليتهم من الناحية الأدبيّة ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

Raghd Rustom	John Silver
Antoine Tannous	الغراب الحكيم
X. AHTOHOB	Alia'a Damascène
Johnny Adams	غيث جابري
Liza Palouljian	Ali Alnajafi
A Koder	أسامة البني (الوراق)
Romario Gamal	Abdu Alsafrani
Teky Mikky	Zorba Zad
ليث رواندي	RoRo Evil-Girl

الإنسان المظلوم المقهور المكسوم في كل مكان،
ومن منبرنا هذا نقول لكل مقهور مظلوم، أنت
لست وحدك، نحن جميعاً معك، فاستمر ولا
تأس.

كلمة تحرير المجلة

كيف نقرأ عن موضوع معين؟ لنقل أنه موضوع شائك، سواء في الدين
أو الفلسفة أو العلم أو السياسة أو غيره، وكيف نكون رأياً موضوعياً
عنه، بعيداً عن التحيزات؟

علينا أن نجري أبحاثنا عن هذا الموضوع، نبحث عن الكتب التي
تطرحه، ثم الكتب التي تنتقده، ثم الكتب التي ترد على النقد وهكذا
دواليك، ونأخذ نظرة على المؤلفين، من هم؟ أين عاشوا؟ وكيف عاشوا؟
وكيف كانت الظروف المحيطة بهم وماهي خلفيتهم، وماهي الأحداث
الكبرى التي حدثت في العالم في عصرهم، فالمؤلف ابن بيته وزمانه،
وحين نتعرف عليه وعلى بيته المحيطة سنفهم مقاصده أكثر، أما
الكتاب نفسه فعلينا أن نقرأه أكثر من مرة، المرة الأولى استكشافية،
والثانية تحليلية، والثالثة نقدية، قد نأخذ وقتاً حتى نصل إلى المرحلة
الثالثة، ولكن تدوين الملاحظات يساعدنا في العودة إليها لاحقاً، وإن
فعلنا هذا بانتظام مع كل مبحث، سنجد أنفسنا وقد كونا رأياً موضوعياً
عقلانياً عنه، طالما ابتعدنا عن التحيزات والتعصب والأفكار المسبقة.

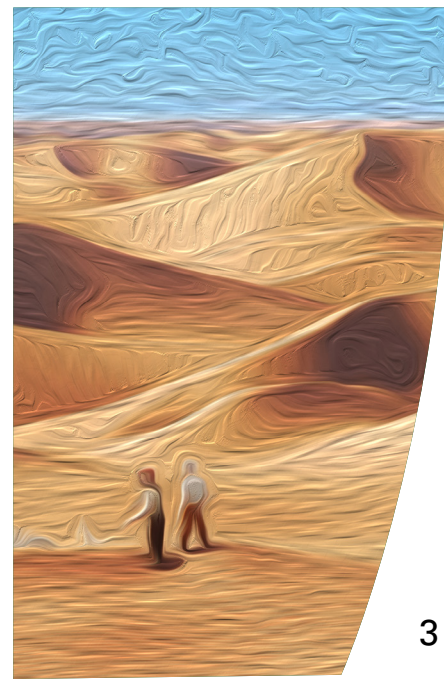
هذا الأمر سيساعدنا كثيراً حين ندخل في نقاش عن هذا الموضوع،
حيث سنفهم الطرف المقابل ونعرف ما الذي يفوته وما الذي يجعله
متعصباً، ونبين له ذلك بهدوءٍ وتأني، سنضع أنفسنا مكانه ونحتويه
ونخبره بوجهات نظرنا دون توتر. فالإنسان المطلع المثقف بحق،
ستظهر ثقافته في أفعاله قبل أقواله، في أسلوب تعامله مع المختلف
وكيفية احتوائه ورقية في كلامه وردوده.

فمن كون رأياً موضوعياً عن موضوع المثلية الجنسية مثلاً، من اطلع
على إحصائياتها التاريخية وتطورات حركات النضال لمجتمع LGBTQ
واطلع على رأي العلم والطب والطب النفسي، وما وصلت إليه القوانين،
وما ينقصها، وما يمنعها إلخ إلخ، لن يكون كلامه عنصرياً ضد المثليين،
بل سيتكلم بموضوعية عما ينقص بلادنا مثلاً حتى تضع قدمها على
الطريق الذي يوصل إلى سن القوانين التي تحفظ لهم حق الحياة
أولاً ومن ثم الزواج وغيره، ويقدم النصائح للمتحمسين الشباب كيف
يبدوون ومن أين، وكيف يتعاملون مع رفض مجتمعاتنا لهم برويةٍ
وهدوءٍ وخطوات ثابتة مستمرة، فأهم شيء هو الاستمرار، ولن يموت
حق وراءه مطالب.

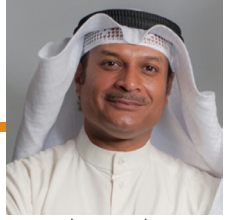
فليس بالضرورة أن تكون مثلياً حتى تدعم حقوق المثليين أو ملحداً
حتى تدعم قضايا الملحدين، أو من أقلية عرقية أو دينية أو غيرها،
حتى تدعم حقوق الأقليات، وإذا أتى اليوم الذي تحتاج فيه للدعم
ستجدهم جميعاً حولك ومعك، وهكذا يقف الإنسان إلى جانب أخيه

الفهرس

- 2 كلمة تحرير المجلة
- 3 الفهرس
- 4 أماكن الظلام في المجتمعات الخليجية
د. عبد العزيز القناعي
- 9 السماء الخنفسارية والإزعاج العلمي
Moh Alakan
- 14 ولا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما
الشيخ ديكارت
- 18 مشكلة في فهم الانتقاء الطبيعي
مصطفى عابدين
- 24 الفلسفة في خدمة الله
هشام آدم
- 35 رحلة انتحارٍ موفقة
خالد الوحيمد
- 39 تصحيح المفاهيم: العلم واليقين
Usama al-Binni
- 44 سيرة محمد بن آمنة
ترجمة عن منشورات شارلي إبيدو
- 53 رواية فاتنة
سام مار
- 61 كاريكاتور



أماكن الظلام في المجتمعات الخليجية



د. عبد العزيز الفناعي



الإنسان وحرّيات التعبير. وهذه النتائج طبعًا لا تتحمّل وزرّها فقط الشعوب الخليجية، فمن بينها من يسعى إلى التغيير ومن يؤمن بالحرية ومن يدافع عن الإنسان وقيم الحداثة والديمقراطية وحتى العلمانية، ولكنه مكبّل بقيود سياسية واجتماعية تتخذ من قيم القبليّة وطاعة أولي الأمر مرتكزًا في الدفاع عن القمع والكبت السياسي.

في الخليج العربي، لم تستفد الأنظمة القبليّة والمشيخيّة من التطورات الاقتصادية في بناء دولٍ مدنيّة حديثة ذات اقتصادياتٍ منتجة ومؤثرة، وتعليمٍ نقديّ متقدم، ودساتير تحمل هوياتٍ كونية، بقدر ما كان همّها في إطعام وتلبس شعوبها بطريقة ريعيّة، وتوزيع ثروات النفط على الشعوب بنظام الراعي والرعية، بغيابٍ شبه تامٍ لأسس المواطنة والحريات والمساواة والديمقراطية. فما هو متواجدٌ من شبه دساتير وتعاقدٍ اجتماعيّ يقوم في جلّه على روابط الدين وحكم أمير القبيلة، وليس الحكم الرشيد وتداول السلطة

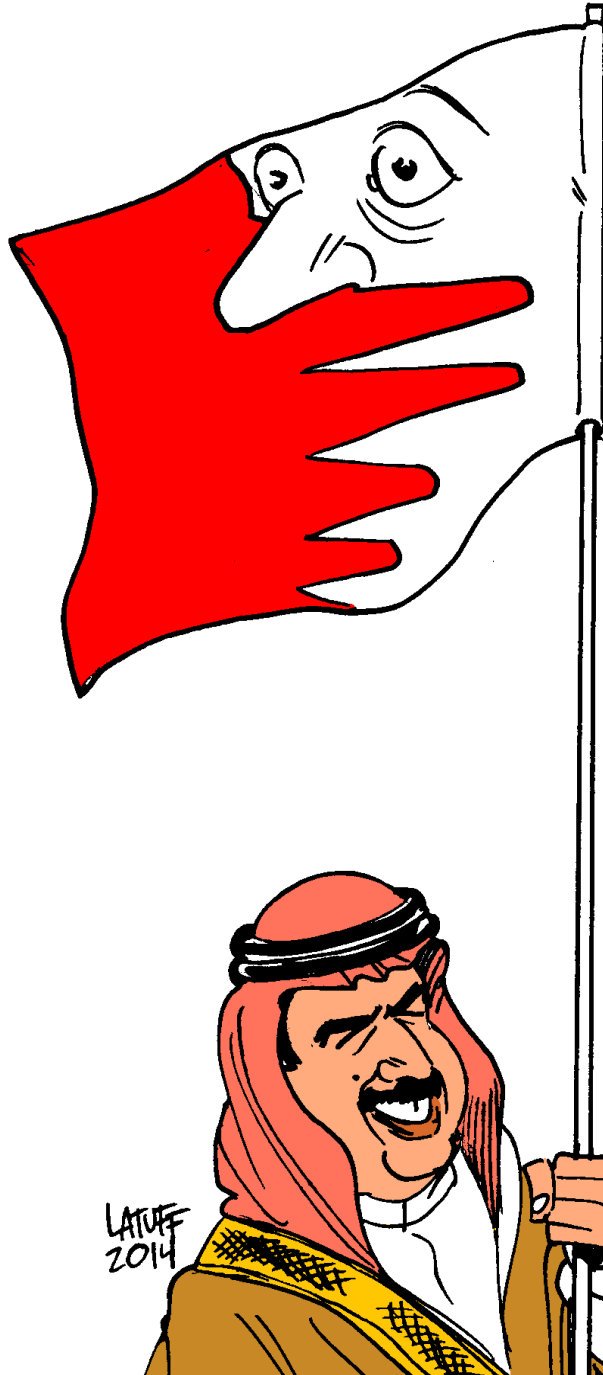
تمتاز دول الخليج العربي بأطرٍ سياسية واجتماعية متشابهة، وثقافاتٍ دينية متقاربة، وتقاليد قبليّة لا تختلف كثيرًا بين دولةٍ وأخرى، إلا أن التغيّرات التي طالت تلك المجتمعات بعد اكتشاف النفط، وخصوصًا المتغيّرات السياسية والاجتماعية، ألفت بظلالها على محدّدات الدين والثقافة وأنظمة الحكم القبليّة في تشويه نمط التعايش والعلاقات الداخلية والخارجية.

لكن، ماذا كان موقفنا نحن شعوب تلك الدول أمام هذه المتغيّرات؟ وهل ساهمنا فعليًا في دفع عمليات التغيير إلى الأفضل لنا ومجتمعاتنا؟ أم استفدنا من الوضع القائم والمشوب بالفساد والسّليّة والتخلف وسرقة أموال الأجيال؟!

لا شك أن الإجابة عن هذه الأسئلة لن يكون صعبًا نظرًا لدقّة التقارير الدولية عن وضع مجتمعاتنا الخليجية واستمرارها في البقاء بأسفل مؤشرات التنمية والشفافية وغياب حقوق

والديمقراطية الليبرالية. ورغم أن تلك الدول فارقت عصر القبليّة بشكلها القديم إلى المباني الفارحة والتكنولوجيا المتطورة، إلا أن علاقات الإنتاج القبليّة والدينيّة والاقتصاديّة الفكرية، والمتتمثلة في الإغارة والقوة والتعصب للظالم وأولي القربى لا زالت هي المهيمنة سياسياً واجتماعياً على البنى المجتمعية والعقل الخليجي. وهذا كما ذكرتُ سابقاً لا نتحمّل وزره نحن الشعوب فقط، وأيضاً ليس الأنظمة الخليجية فقط، بل هو جريمةٌ مشتركةٌ بيننا كشعوبٍ خضعت واستكانت وبين حكوماتٍ استشعرت الضعف فينا فكانت قويةً فسادت.

هذا هو الخلل الخليجي في التقدم والنهضة، ولا أقصد في الجوانب المادية، فنحن متفوّقون فيها إلى درجة التخمّة، فنحن أول الشعوب في بناء أكبر ناطحة سحابٍ وأكبر برجٍ وأفخم سكة حديدٍ وأجمل مبنى وأعلى ماعز، وغيرها من التفوقات الشكليّة. ولكن الخلل الحقيقي يكمن في أماكن ظلت تحت الظلام لم يطالها التجديد والتغيير والإحياء، أماكن طالها الدوغمائيّة وتابوهات التحريم، أماكن ظلت خطوطاً حمراء حتى كبرت وفقسّت جنوداً ومؤسساتٍ تدافع عنها، أماكن أعطت لمؤسسات الحكم الدعم اللازم للبقاء دون ديمقراطية ودون حريات. وأقصد بذلك التعليم والدين والتقاليد، فهذا الثلاث ظل بعيداً عن التغيير وعصياً على التجديد، فكلّ قربٍ منه يؤدي إلى النبذ وكل نقدٍ يؤدي إلى الموت.



فمن ناحية التعليم، لم يرقّ النظام التعليمي والدراسي لدينا إلى التعليم المنهجي النظامي النقدي، فما زالت المناهج تعتمد على الحفظ والتلقين والطاعة، وهو ما أفرز نتائج مخيبةً للآمال لا ترقى إلى تخريج أجيالٍ يُعتمد عليهم في التنمية والبناء والاختراع.

ومع كل الإنفاق المادي على البنى التعليميّة وإنشاء مبانٍ فخمةٍ للجامعات إلا أننا مازلنا في أسفل التقييم العالمي للجامعات المتفوقة علمياً وفكرياً وهذا يرجع إلى أسبابٍ عدة، منها خوف الحكومات من التعليم المتقدم والقائم على النقد والمشاركة والحريات وهو ما يهدّد نط الحکم في الخليج ويضعنا أمام إشكاليّة المواطن الحر.

فالتعليم لم يجن ثمار التفوق لأسبابٍ تتعلّق بعدم ربط مُخرجات التعليم بسوق العمل والاحتياجات الفعلية للتخصّصات المطلوبة فقط، وأيضاً لغياب المختصين بالحقل التربويّ وكتابة المناهج، بالإضافة إلى التدخلات الحكومية في ربط مسار التعليم بما يخدم توجّهات الدولة الدينيّة والسياسيّة وتغييب فرص الإبداع والتفوق. لقد أهملت الحكومات الخليجية تطوير التعليم بشكلٍ كبيرٍ واعتمدت على الدين والفقه والتاريخ بدون أيّ تطوير، كما تم إلى اليوم تحريم الفلسفة وتحريم تدريس نظرية التطور والمادية الجدليّة ومقارنة الأديان، مما أدّى إلى تخريج أجيالٍ أحاديّة التوجه ومؤدلّجة دينياً، وهو ما ساهم في تخريج غالبية من المتطرفين أصبحوا فيما بعد من عُتاة الإرهابيين.

ومن ناحية الدين، كان للتدين المجتمعي والسياسي والتعليمي في

منطقة الخليج دورٌ سلبي، إذ تحوّل بفعل التحالف مع الأنظمة والحكّام من حالةٍ فرديةٍ إلى حالةٍ تفرض شروطها وثقافتها على الأفراد والمجتمع، وبالتالي خلق هذا النوع من الإيمان النمطية والقبولية والنمذجة التي تجعل الشعوب نسخاً مكررة، وليست شعوباً حرة التفكير والارادة، ولعل غياب مشاريع الإصلاح الديني في منطقة الخليج قد أثر بشكل كبير على بقاء الشعوب غائبة عن الفعل الحضاري الحديث، وحاضرة بقوة في الطائفية والمذهبية كما يحدث في البحرين وبعض مناطق المملكة السعودية.

وحتى نصل الى درجةٍ من وضع الحلول الجذرية، لابد أن نقول بأن ما تمّ السكوت عنه لمدةٍ طويلةٍ بأن الدين، يتحول بفعل السياسة وبفعل رجال الدين والمؤسسات الدينية إلى علةٍ للتخلّف والركود العقلي والفكري ينتج عنه بالضرورة اضطهادٌ فكريٌّ ودينيٌّ وعرقيٌّ بفعل التشرنق أو التكلّس الذي يصيب نصوص هذه الأديان هو حقيقة تاريخية. وهنا يكمن السر في تراجع الشعوب بعد اعتناقها لأي دينٍ بفترةٍ تطول أو تقصر، لكنها لامحالة من إصابتها بالتخلّف. لأنها تفقد ديناميكيّتها فلا تجد من يقوم بتعديل نصوصها أو تغييرها أو حتى إلغائها، وما الخمول والانحطاط الذي يصيب العقل الديني نتيجة تأويل النصوص الدينية دون إعادة النظر فيها بشكلٍ جديٍّ إلا نتيجةً منطقيةً لتناول المريض لنفس الدواء. وكنيجةً طبيعيةً لثبات النصوص الدينية فإنها تنقل عدوى ثباتها إلى العقل الديني ليناله الجمود، ثم لا يلبث أن يتحول إلى عقلٍ محنطٍ وفي أحسن الأحوال إلى كمبيوترٍ آليٍّ يقوم بتلقي البرامج المقدمة إليه واكتنازها دون أدنى اعتراض، ومن ثم الاشتغال وتقديم النتائج وفق تلك المعطيات.

وفي مسألة العادات والتقاليد، فقد عانت مجتمعات الخليج العربي من هيمنةٍ غير طبيعيةٍ ولا مسبوقهٍ لمنظومة التقاليد القبلية والعادات البالية التي ظلت تحكم مجتمعاتهم وقراهم وقبائلهم لمدةٍ طويلةٍ دون المقدرة على تجاوز سلطتها أو التخفيف من حدّتها. فعلى سبيل المثال، مازالت المرأة الخليجية تعاني، ليس فقط من قوانين الأحوال الشخصية والنابعة من الشريعة الاسلامية، وإنما أيضاً من ثقافة العيب، فهي قد تُقتل بسبب الشرف وقد تتزوج صغيرةً أو رُغمًا عنها، وقد تُمنع من العمل أو السفر أو قيادة السيارة أو العمل بالوظائف القيادية العليا بسبب منظومة السلطة الأبوية النابعة من النظام البطريكي.



كما وأن هيمنة ثقافة القبليّة والتقاليد لا تقتصر فقط على النساء، بل تطال الرجال أيضًا، فالشباب عليه مسؤوليات مراقبة أمّه وأخواته بشكلٍ يتجاوز الأخلاق والقوانين، كما وأنه حرٌّ في أن يفعل ما يشاء إلى درجة الاغتصاب دون أي مسألة قانونية أو أخلاقية.

كما وأن مفهوم الانتصار للظالم، فقط لأنه قريب للمجرم، هو ثقافةٌ ومفهومٌ دارجٌ في الخليج أدى إلى شيوع القهر والجرائم.

وكم تحمل مجتمعات الخليج العربي قصصًا مهولةً عن زنا المحارم وقتل البنات والاعتداء على الأطفال، ولكن يتم التستر عليها بحجة المحافظة على العادات والتقاليد.

إن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في أي مجتمع مرتبطةٌ بدرجة التطور المعرفي والفلسفي والعلمي للشعب، ودرجة الانفكاك من الهيمنة الدينية ومن سلطة العادات والتقاليد البالية. فمتى ما كان الشعب مؤدبًا ويحمل هويةً منغلقةً على الذات والدين والتقاليد، فإنه لن يستطيع الابتكار والتفوق ولا حتى بمقدوره أن يتعايش بشكلٍ صحيٍّ وأخلاقي.



أحاديث رجل الكهف

The Caveman Talks

قناة «أحاديث رجل الكهف» على اليوتيوب تهدف إلى مساعدة الشباب الناطق بالعربية، التائه في بحرٍ من الثقافة الاستهلاكية على بناء عقلية نقدية مثقفة عقلائية مستقلة، ومحاولة تبسيط العلوم والبحث في مختلف أنساق المعرفة الإنسانية.

عسى أن يكون هذا الجهد بمثابة إنارة شمعةٍ في ظلمات الجهل الثقافي الذي يعيش فيه الشارع الناطق بالعربية

You Tube



مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحضر
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة
الإحاديين
العرب

معاً نحو مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>

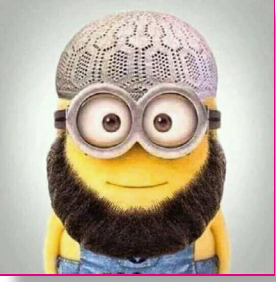


<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>

السماء الخنفسارية والإزعاج العلمي



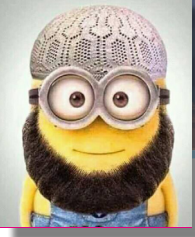
Moh Alakan

يحكى أن رجلاً كان يفتي كل سائلٍ دون
توقف، فلاحظ أقرانه ذلك منه، فأجمعوا
أمرهم لامتحانه بنحت كلمةٍ ليس لها
أصلٌ هي «الخنفسار» فسألوه عنها،
فأجاب على البديهة: بأنه نبتٌ طيب
الرائحة ينبت بأطراف اليمن إذا أكلته
الإبل عقد لبنها، قال شاعرهم اليماني:

لقد عَقَدَت محبتُكم فؤادي...

كما عقد الحليب الخنفسار

وقال داود الأنطاكي في (تذكرته) كذا
وكذا، وقال فلانٌ وفلان.. وقال النبي،
فاستوقفوه، وقالوا: كذبت على
هؤلاء، فلا تكذب على النبي ...



Moh Alakan

السماء الخنفسارية والإزعاج العلمي

تُستخدَم (الخنفسار) الآن لوصف شيءٍ لا معنى له أو لشخصٍ مدَّعٍ، حيث أن الكلمة ليس لها معنىً أساساً، وتُطلق خنفساري على الشخص الذي يدعي معرفة كل شيء..

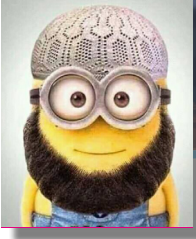
الخنفسار يمكن أن يُطلق على الروح والشياطين والجن والملائكة والسماء... إلخ من الكلمات القرآنية ولكننا اليوم سنتكلم عن السماء فقط...



السماء كلمة خنفسارية استخدمها محمدٌ كثيراً وكأي راعي غنمٍ عاش في القرون الوسطى، لم يكن يعرف أن ما يحيط بالكرة الأرضية، هذا إن لم يتصور أنها سطحٌ مستوٍ له أطراف) هو الفضاء أي الفراغ الموجود بين الأجرام السابحة في هذا الفضاء بما في ذلك الأرض ..

ونقول فراغٌ هنا مجازاً فهو ليس فارغاً تماماً بل هو فراغٌ نسبيٌّ مكونٌ من كثافةٍ منخفضةٍ من الجزيئات، لذلك كان يستعمل كلمةً مبهمَةً (سماءً) للدلالة على ما يراه فوقه من قبةٍ زرقاء ولم يكن يعلم تماماً ما هي، ولأنه متيقنٌ من أن جمهوره ومتابعيه وأصحابه من بدو الصحراء لم يعرفوا ما هذا الشيء الذي يرونه فوقهم، فقد ثرثر كثيراً في هذا المجال كعادة الدجالين دائماً، حينما يختارون موضوعاً يجهله الناس ليدندنوا حوله مدعين بذلك معرفةً وهميةً؛ وأغلب الظن أن هذه الثثرة المتعلقة بالسماء كانت إجاباتٍ عن أسئلة هؤلاء البدو الذين صدّقوه فأرادوا منه أن يشبع تعطشهم لمعرفة الكون من حولهم ..

فمثلاً كانوا يعتقدون أن السماء هي سقْفٌ وهو ما أقرّهم عليه ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ الأنبياء 32، وعندما سأله عن أعمدة هذا السقف - لأنهم يرون أن سقف الخيمة يحتاج لأعمدةٍ تسنده في الوقوف - أَلْفَ لهم آية: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ الرعد 2، وآيةً أخرى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْقَلَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ لقمان 10، وفي آياتٍ أخرى يقول مؤلف القرآن: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ ق 6، ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ نوح 15-16، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾ الملوك 5.



Moh Alakan

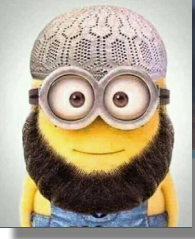
السماء الخنفسارية والإزعاج العلمي

الآيات المذكورة أعلاه تحمل تصورات مؤلف القرآن البدائية عن الكون وبما أنها تتعارض مع العلم فإن دعاة الإعجاز يهملونها تمامًا ويقولون أنها مجاز، أحيانًا يقولون أنها تتحدث عن طبقات الغلاف الجوي مع أنه لا يحتوي على القمر والشمس، ومرةً يقولون أنها تعني الكون رغم أنها تتحدث عن شقوقٍ وفروج! ولا أعرف ما معنى أن الكون خالٍ من الشقوق والفروج!

وإذا سألتهم عنها قالوا هذه أشياء غيبيةً رغمًا عن صياغة الآيات، حيث أنها تتحدث عن شيءٍ مرئيٍّ يمكن رؤيته بالعين المجردة (وهنا سيرفعون ضغطك مرةً أخرى ويقولون أن الرؤية لا تعني الرؤية ويحدثونك عن الرؤية البصرية والرؤية العلمية... الخ)، ومرةً أخرى يقولون إنها مرفوعةٌ عن الأرض ويمكن أن تسقط عليها، ومرةً يتحدثون عن سبع طبقاتٍ من السماوات يمكننا رؤيتها، وأن الشمس والقمر يقعان ضمن هذه السماوات السبع وأن النجوم تقع ضمن السماء الأولى أو الدنيا.

ننتقل إلى المرحلة التي يمكن أن تسبب لك ارتفاع سكر الدم، وهي عندما يترك دعاة الإعجاز كل هذه التناقضات في كلام مؤلف القرآن عن هذا الشيء الذي يسمّيه السماء، ويمسكون في آيةٍ واحدةٍ وهي آية الدخان للدلالة على الغبار الكوني، رغم أن هذه الآية في نفسها متناقضةٌ و تحمل تصورات رعاة أغنام القرون الوسطى عن الكون .





Moh Alakan

السماء الخنفسارية والإزعاج العلمي

حيث تقول الآية:

﴿قُلْ أَنتَكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقَهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ فصلت 9 - 12

إذا تأملنا في الآيات أعلاه نرى أننا أمام قصة طفولية مضحكة عن نشأة الكون، ففي هذه القصة خلقت الأرض في يومين ثم في اليومين التاليين تمت تهيئتها لتكون صالحة للحياة ثم في اليومين اللذين بعد ذلك تم تحويل السماء من هيئتها الدخانية لتكون 7 سماوات وتم وضع النجوم في السماء الأولى أو الدنيا لتكون زينة و حماية من (الشياطين)، ربما، أو من شيء آخر. لو سألتني عن معنى السماء أو السماوات السبع فسأقول لا اعرف، وهذا موقف مقبول، فأنا فعلاً لا أعرف معنى

كل كلمة كان يثرر بها صلعم،
ولست ملزماً بإيجاد تفسيرات لها
ولكن من غير المقبول أن يجادل
مسلم بأن هناك إعجازاً علمياً
في آية الدخان فتسأله ما معنى
السماء فيعجز عن الإجابة أو
يجيبك بأنها كلمة لها 14 معنى!!

إن كلمة لها أربعة عشر معنى
هي ببساطة كلمة بلا معنى،
كلمة خنفسارية بامتياز، و
من المثير للسخرية أن يربط أحدهم شيئاً معقداً
كتفسير نشأة الكون بكلمة لا معنى لها أو لها أربعة
عشر معنى كما قال أحد كبار هيئة مكافحة الإلحاد،
وهذا يدل على جهل بالأسلوب العلمي الذي تكون
كلماته موزونة بالميزان الدقيق ولا تقبل مليون
تفسير وتأويل ...



الحوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية , علمانية , ديمقراطية
"من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"

ولا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما

لأن حجم الدمار الذي خلفته تجاوز المعقول،
والمدة التي أمضتها على هذا الكوكب فاقت
الألوف من السنين، صارت بعض مخلفات
الأديان السامة مسلمات، وتحولت إلى أمورٍ
طبيعيةٍ لا يلاحظ أثرها السيء أحد.

كعلاقة الآباء بالأبناء مثلاً، والتي شوّهت
وقُلب منطقها رأساً على عقب. ففي
المجتمعات العاقلة، الأبناء مسؤولة
الآباء والمجتمع، وليس العكس كما
عندنا، عبيدٌ وخدمٌ لآبائهم بسبب
ثقافة الاحترام الزائد -بغض النظر
عن سن الأبناء وبغض النظر
عن أخلاق الآباء- وحرمة
النهر، بل حرمة الأف!

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ
وَلَا تَنْهَرُهُمَا
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا
كَرِيمًا﴾



الشيخ ديكارت

ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما

فأصبح حتى الزفير الفموي الناتج عن التعب والغضب والاكتئاب أمامهما حرامًا. فهم كأنصاف الآلهة يأمررون وينهون يغضبون ويُحرّم الغضب منهم؛ بل ومن صلاحياتهم تغيير مجرى حياة آبائهم -وخصوصا الإناث- فيزوج الأب ابنته ولو كانت في المهد ولا مانع! ولا يتم الزواج بدون موافقتها وإن جُنّ العاشقان!

وبعد موت الآباء ومغادرتهم هذا العالم، يصبح الأبناء عالةً على المجتمع دون أن يكونوا عالةً عليه! فيتحملهم دون أن يتحمل مسؤولية الإعتناء بهم بعد آبائهم، ففكرة كونهم أبناء المجتمع قبل آبائهم شبه منعدمة، لأن من تبعاتها أن من صلاحية المجتمع أن ينتزع الأبناء من آبائهم ويتكلف بتربيتهم إن ثبت سوء سيرة الأبوين، وهذا غير مقبول لأن الأمر يشبه انتزاع العبد من مالكة بحسب المنطق السائد، ويناقض المنطق السليم الذي يقول إن الآباء خدم الأبناء بحكم إنجابهم لهم رغمًا عنهم لا العكس.

ولهذا حين يُرْمَوْنَ في أحضان المجتمع، يتحمل الأخير سوء أخلاقهم وتربيتهم، دون أن يحمل على عاتقه مسؤولية تربيتهم وتلبية حاجاتهم، لأنه لا يؤمن أنه مسؤولٌ عنهم، بل يكاد لا يؤمن بالمسؤولية تجاههم فهم عبيدٌ ومن مسؤوليتهم الشرعية احترام مُلّاكهم أي آبائهم.

لعل عقلك الباطن يقول لك إني أبالغ.

فإسأله إذاً عن سبب فساد المجتمع، وتحداه أن ينكر إن سوء التربية والعناية -أي عدم تحمل المسؤوليات الأخلاقية والعاطفية والنفسية- من أحد أهم الأسباب.

وإن أحد أهم أسباب سوء التربية والعناية هو أن فكرة المسؤولية تكاد تكون منعدمةً، لذا الآباء وإن أدركوها وأقروا بها شفهيًا فأفعالهم وواقع الحال يصرّح بالعكس، لأن الثقافة تغلب الكلام الرائج المنتشر الذي تردده الألسنة دون أثر ملموس. وانظر إلى السجون التي تُسمّى في العالم العاقل بـ(الإصلاحات) اصطلاحًا وواقعًا، بعكس التي عندنا والتي تنحصر تسميتها بالإصلاحات في المصطلح والتسمية، دون أن يكون لها واقع.

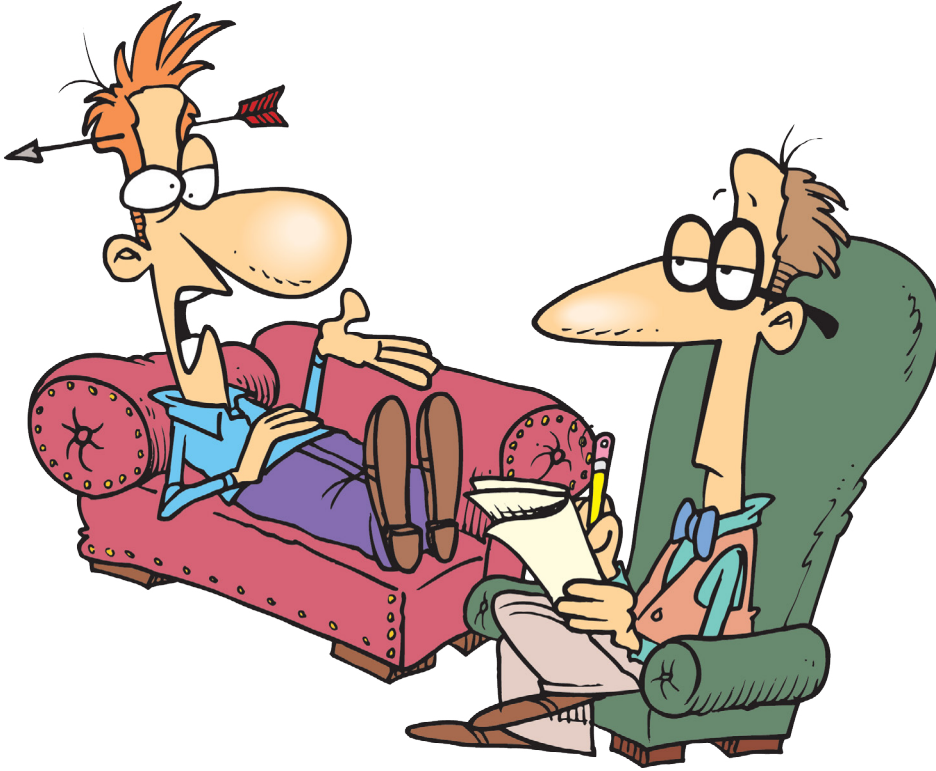
مشكلة
مجموعة حوارية إجتماعية

f مجموعة على الفيسبوك

ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما



الشيخ ديكارت



فكم من أطباء النفس يتابعون
المساجين؟

وما هي برامج السجون الإصلاحية
لدينا؟

وماذا عن النتيجة، هل يخرج المجرم
صالحاً أم يزيد إجراماً وطغياناً وفخراً
بأنه كان مسجوناً؟

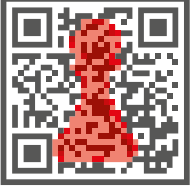
سأدعك تفكر وتجيب نفسك بنفسك.
ماذا عن العلم والمعرفة وحب
الاستطلاع؟

أليس الخوف من الآباء وفكرة الطاعة لهم والمحبة الجبرية وحرمة النهر والأف والجدال، وفكرة أن عقوقهم ومعاندتهم من تجلب غضب الرب أحد أهم أسباب الإمتناع عن السؤال والنقاش وبناء جدران نفسية تفصل بين الطرفين، وتمنع الطفل من إطلاق العنان لمخيلته ومصارحة والديه بأحاسيسه وأفكاره مهما كانت شاذة ومرفوضة لديهم دون أن يخشى عقابهما أو غضبهما وسخطهما فيحل عليه غضب الخالق ويستحق جهنم؟

فكيف تريدون خلق أجيال مبدعة خلاقة وأنتم تحجرون على عقولهم وحررياتهم بثقافة دينية إقصائية للفكر استعبادية للإنسان منذ الطفولة؟ نعم، قد لا يكون العالم العاقل مثاليًا، وقد لا تكون سجونهم مدارس أخلاق بامتياز وأبنائه علماء ذرة بالجملة ورجال آليون مبرمجون على فلسفة الأخلاق؛

لكنه على الأقل يسعى إلى بلوغ ذلك المستوى ويحاول من خلال تبنيه للعقل والمنطق كمرجع وإقراره بأن الإنسان أهم من الأديان والآلهة، وتجاوز ما لا زلنا نتصارع لتجاوزه ولم نفهم أنه سبب الصراع، بل ولم نقر بأنه كذلك.

أما العقلاء فهم عقلاء من يوم أقرّوا بأن الاعتراف بالخطأ أول خطوات العقلانية، ولهذا السبب سميتهم بـ (العالم العاقل).



ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ

الأسئلة
المتكررة

#RA_RT

الطاولة
المستديرة



#RA_
QUOTES

أفضل
حكمة



#RA_BOM

كتاب
الشهر



#RA_
DEBATES

مناظرة



مشكلة في فهم الانتقاء الطبيعي

من أسباب الفهم الخاطئ لنظرية التطور عبر الانتقاء الطبيعي يعود لاستخدام كلمة "تطور"، إذ أنّ كلمة تطور تعطي انطباعاً وكأنّ العملية هي عملية تغيّر إلى الأفضل. فالتطور ليس عملية تغيير (من صفة إلى أخرى)، إذ أنّه لا يوجد كائنٌ واحدٌ تتبدل صفاته أثناء فترة حياته. إنّما التطور هو موت الكائنات قبل وصولها إلى مرحلة التكاثر لأسبابٍ تتعلّق بمواصفاتها، وبقاء الكائنات التي تستطيع البقاء إلى ما بعد مرحلة التكاثر بسبب مواصفاتها أيضاً.



مصطفى عابدين



مصطفى عابدين

مشكلة في فهم الانتقاء الطبيعي



تخيل معي برجًا عالٍ جدًا يتألف من عدة طوابق، وكل طابق يتألف من كرة كبيرة توجد في أسفلها بوابة، ويتدلى منها عنق زجاجي يصل الطابق الأعلى بالطابق الأسفل. في أسفل عنق الزجاجية توجد فتحات بأشكال محددة (مثلثات، دوائر، مستطيلات، مثمانات، مخمسات.. إلخ). لا يمكن لأي شيء أن يمر من هذه الفتحات إلا إذا كان حجمه وشكله متناسبًا مع الفتحات.

تمثيل المجمّع الجيني

الجينات في الطبيعة هي ما تمثل الخواص والمواصفات التي تمتلكها الأحياء، إذ أنها تُترجم إلى البروتينات التي تشكل الجسد. لتخيل أنه لدينا مجمّعًا جينيًا يتألف من ملايين القطع البلاستيكية الشبيهة بقطع الليجو. تأتي هذه القطع بأشكال وألوان مختلفة: مثلثات، دوائر، مستطيلات، مثمانات، مخمسات.. إلخ، كل واحدة من هذه القطع البلاستيكية تُساهم في تحديد مواصفات الشكل النهائي.

الضغوط الطبيعية والمؤثرات التطورية

لنعود لمثال البرج العالي الذي يتألف من الكرة الكبيرة. كل طابق من البرج يُمثل الأولوية الباقية في الطبيعة. الأولوية الباقية ببساطة تعني الظروف البيئية التي قد تؤدي لموت الكائن. الآن كل فتحة من الأشكال على البوابات الموجودة في أسفل طوابق البناء تمثل الضغوط المتعلقة بهذه الأولوية.

مثلًا: الفتحات الموجودة في الطابق الأول (من أعلى البرج) في بنائنا الافتراضي تمثل القدرة على تأمين الطاقة.

جميع الأشكال التي لا تستطيع العبور من الطابق العلوي (تأمين الطاقة) ستنقرض وتبقى في هذا الطابق دون أن تتابع الرحلة إلى الطابق الثاني. بهذا تكون قد بدأت رحلة





مصطفى عابدين

مشكلة في فهم الانتقاء الطبيعي

التطور، وفقط القطع البلاستيكية التي تستطيع المرور من الفتحات المتواجدة في المرحلة الأولى ستمكن من العبور. نتيجة هذا العبور سيتم انتقاء الأشكال القادرة على تأمين الطاقة فقط والبقية ستقرض وتخرج خارج المجمع الجيني. هذه الأشكال التي لا تستطيع تأمين الطاقة يتم رميها خارجاً في سلة الانقراض. تمثل الفتحات الموجودة ضمن البوابة الأولى الاستراتيجيات المختلفة لتأمين الطاقة واستقلابها، وبالتالي جميع الأشكال التي تستطيع المرور من هذه العقبة هي أشكال تستطيع تأمين الطاقة مهما اختلفت الوسائل. هذا يعني أن الأشكال التي نجحت بالعبور ليست نفس الأشكال، لكن جميعها قادرة على تأمين الطاقة بصورة ما.

الطابق القادم هو طابق التكاثـر

هذا الطابق مختلف بعض الشيء، إذ أن الفتحات في الأسفل على الرغم من أنها كبيرة بما يكفي إلا أنها تتغير طوال الوقت. الفتحات لا تنطبق مع أي من الأشكال البلاستيكية الموجودة، والطريقة الوحيدة للعبور نحو الطابق الأسفل هي أن تتحد هذه القطع وتشكل أشكالاً تتناسب مع الفتحات. هذا يعني أن الضغط التطوري في هذه المرحلة سينتقي الأشكال القادرة على الاتحاد فقط والبقية ستعلق على هذا الطابق وتقرض. بالفعل تتحد القطع وتشكل أشكالاً مختلفة ومتنوعة. نجد أنه في هذه المرحلة الكثير من القطع لم تستطع الاتحاد بشكل مناسب وانتهى بها الأمر في سلة الانقراض. إذًا في هذه المرحلة أصبحت لدينا قطع بلاستيكية (جينية) قادرة على استقلاب الطاقة بطرق مختلفة، وقادرة على التكاثـر عن طريق الاتحاد مع قطع أخرى بعد تشابك هذه القطع الجينية ومرورها إلى المستوى الأسفل ضمن برجنا التطوري.

في هذا الطابق يوجد شرط جديد للعبور، وذلك بأن تكون القطع قادرة على تأمين الطاقة وتستطيع الالتحام، شرط أن تنتج عن هذا الاتحاد ألواناً مخططة. هذا الشرط الجديد يعني أن جميع القطع غير المخططة سينتهي بها الأمر في سلة الانقراض على الرغم من عبورها للمرحلتين السابقتين.

نتيجة الرحلة

مع الوقت وعندما نصل إلى أسفل البناء سنجد أن القطع التي استطاعت المرور عبر جميع الطوابق هي القطع الأقدر على المرور من جميع الفتحات السابقة، لكنها لم تتغير خلال الرحلة لكي تستطيع العبور. أجسامنا تتشكل من جينات شبيهة بهذه القطع البلاستيكية وفقط الجينات التي استطاعت بناء أجساد قادرة على التأقلم مع الضغوط البيئية استطاعت البقاء. أنت هنا اليوم لأن جسدك يتكون من آلاف الجينات التي استطاعت أن تتعاون فيما بينها ومكنت سلسلة طويلة من الأسلاف على البقاء والاستمرار في رحلة الحياة.



مصطفى عابدين

مشكلة في فهم الانتقاء الطبيعي

عودة إلى مصطلح التطور

القطع البلاستيكية التي وصلت إلى المستوى الأخير من البرج الافتراضي لم تتطور ولم تتغير إطلاقاً منذ بداية الرحلة، وإمّا الظروف التي مرت بها سمحت لها بالوصول إلى هذه المرحلة. مستقبلاً قد تنشأ ضغوطٌ جديدة (شروطٌ للعبور بين المستويات) لا تسمح لجميع القطع بالمرور. المراقب الخارجي الذي ينظر إلى القطعة النهائية في أسفل البرج التطوري قد يعتقد بوجود مصممٍ ذكيٍّ قام بتصميم قطعٍ قادرةٍ على استقلاب الطاقة والتكاثر عبر الاتحاد الثنائي وأن تكون نتيجة هذا الاتحاد هي أشكالٌ مخططةٌ حصرياً، لكن في الواقع المصمم هنا هو موت أو انقراض جميع الأشكال التي لم تكن قادرةً على المرور وبقاء الأشكال القادرة على التأقلم مع فتحات البرج التطوري (الضغوط الطبيعية).

مغالطة اعتقاد وجود مصممٍ ذكيٍّ للمراقب الذي لا يدرس تفاصيل عملية التطور مفهومةٌ بعض الشيء، إذ أنّ النتيجة النهائية شكلٌ مخططٌ قادرٌ على استقلاب الطاقة والتكاثر، وهو شكلٌ يتماشى مع البيئة بشكلٍ دقيقٍ جداً. لكن في الواقع طبيعة فتحات البرج هي من صممت النتيجة النهائية وليس كائنٌ واعٍ ذكيٌّ صمم هذه الأشكال.

على سبيل المثال، فقد نجحت جميع الأمراض القاتلة التي كانت تصيب الأطفال في الماضي في مهمتها، وقصّت على هؤلاء الأطفال قبل أن يصلوا مرحلة التكاثر، وبالتالي اختفت جينات هؤلاء الأطفال من المجمع الجيني وبقي الأطفال الذين يمتلكون مناعةً من تلك الأمراض.

قد يظن المراقب الخارجي أنّ الأطفال الذين بقوا حتى اليوم قد تطورا بحيث يستطيعون التغلب على هذه الأمراض، لكن في الواقع، العملية أشبه باصطفاء الأطفال الذين لديهم مناعةٌ على حساب الذين ليست لديهم مناعة. لا يوجد مصممٌ صمم أطفالاً جددًا قادرين على مكافحة هذه الفيروسات. فقط بقي من هم قادرون على مكافحة المرض. على



فرض جاء مرضٌ معين (فتحة في البرج التطوري) ولا توجد أيّ جيناتٍ تمرّ منها أو بقولٍ آخر لا توجد طفراتٌ جينيةٌ قادرةٌ على العبور للمرحلة القادمة، فإنّ النتيجة هي انقراضٌ شاملٌ للنوع. في الواقع هكذا يحدث الانقراض. ليس بالضرورة أن يكون فيروساً وإمّا أيّ تغييرٍ بيئيٍّ غير ملائمٍ للنوع ولا توجد ما تكفي من الطفرات الجينية لتجاوزه.



مصطفى عابدين

مشكلة في فهم الانتقاء الطبيعي

مثلاً لو فجأةً انخفض مستوى الأوكسجين بشكلٍ كبيرٍ على كوكب الأرض فهذا لا يعني انتهاء الحياة بشكلٍ كاملٍ بسبب وجود بعض الكائنات التي تستطيع أن تعيش دون أوكسجين أو بنسبٍ ضئيلة، لكن الكثير من الأحياء ستنقرض بسبب كون هذا التغيير الكبير فتحةً غريبة الشكل في البرج التطوري، فلا توجد أشكالٌ كافيةٌ قادرةٌ على العبور من خلاله. مع الوقت ستتكاثر الكائنات التي لا تحتاج للأوكسجين على حساب الكائنات التي ماتت، فيأتي المراقب الخارجي ويعتقد أنَّ مصممًا ذكيًا قام بتصميم أحياءٍ تعيش دون أوكسجين.

الملخص

كلمة تطور لا تشرح العملية بشكلٍ جيدٍ، لأنَّ ما يحدث ليس تغييرًا على مستوى الفرد من حالةٍ إلى أخرى، وإنما بقاء الأفراد الذين يمتلكون مواصفاتٍ ملائمةٍ لبقائهم. لهذا عملية التطور ليست عمليةً ذكيةً مبرمجةً وليس لها هدفٌ، وإنما عبارةٌ عن نتيجةٍ لموت جميع الكائنات التي لم تستطيع البقاء مقابل نسبةٍ ضئيلةٍ جدًا ممن لديهم مواصفاتٌ ساعدتهم على البقاء حتى الآن. فالانقراض هو الحالة العامة والبقاء هو الاستثناء.



<https://secularegypt.com>

نحن حركة فكرية مصرية مستقلة، نهتم بشكل أساسي بنشر وتعزيز قيم العلمانية في مصر، لمواجهة الأصولية والخطاب الواحد في المجتمع المصري، وذلك بشتى طرق وأساليب التوعية من تدشين منتديات نقاشية، حملات توعية، إقامة مؤتمرات وورش عمل، إصدار نشرات إلكترونية وأوراق عمل لتعزيز قيم العلمانية في المجتمع المصري.

أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لبن كريشان

<http://www.thelandofsands.blogspot.com>

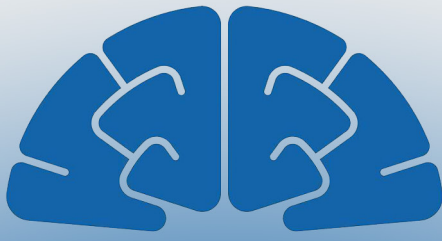
الهوس الأسلامي بالعفه
عصفور موريشيوس
كيف نكافح العنصريه الإسلاميه؟
المرأه و الدين
فتوى الببغاء
السفاح والفتاة البريئه
طيز لطفي
وجوب تكسير الأصنام
الألحاد: حركة تحريره للشعوب
جراثومة الدين في كل مكان
هل هناك معنى للحياه بدون شاورما؟
الخوف..نبض الأصوليه الإسلاميه

الفلسفة في خدمة الله

في عصور ما قبل المنهج العلمي التجريبي، كانت الفلسفة هي المصدر «العلمي» الوحيد للمعرفة، ولهذا كان الفلاسفة يُشكلون النخبة المُفكِّرة، ولهذا شغلوا وظائف مُهمّةٍ أخرى، فكان الفيلسوف طبيبًا، وفلكيًّا، وعالم رياضيات، وفيزيائيًّا، ومُهندسًا، وميكانيكيًّا، وباختصار، كان الفلاسفة هم علماء ذلك العصر.



Hisham Adam



العقل دين

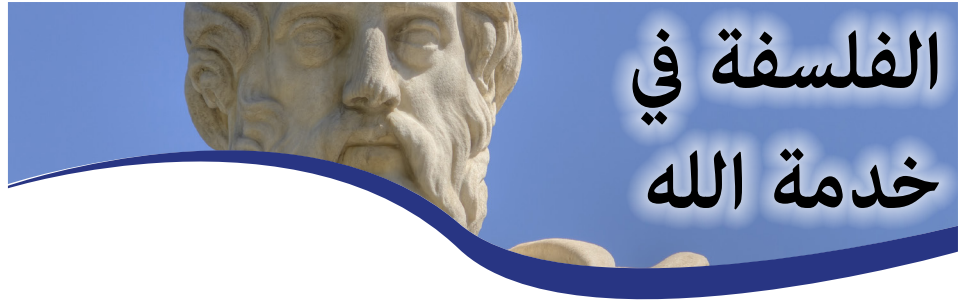
هل فرستَ العشبَ ليلاً وتلخّفتَ الفضاءَ
زاهداً فيما سيأتى ناهياً ما قد مضى

منطقة حرة لا
ضرائب فيها على
التفكير، تختفي
هالات القدسية
هنا ويتساوى
الجميع.

f /MINDREL

t @MindisReligion

B mind-den.blogspot.com



ولأنّ هدف الفلسفة الأساسي هو تفسير هذا العالم، وكشف أسرارهِ، وإيجاد تفسيراتٍ لظواهرهِ، فكان الناتج إرثاً كبيراً من المقولات الفلسفية الخاطئة (بل والسخيفة أحياناً)، والتي شكّلت علوم ذلك الزمان، ومنها نظريات الفلاسفة الخاطئة حول علم الأحياء، ومنها مقولات أرسطو مثلاً، والتي يتناول فيها تكوين الأجنة، والتي لا علاقة لها بالعلم، وكذلك نظريات الفلاسفة الخاطئة حول علم الكونيات (الفلك)، وكيف أنّ الفلاسفة (قبل كوبرنيكوس) كانوا يعتقدون بأنّ الأرض هي مركز الكون، وأنّها مُسطحة، وأنّ الشمس (بل كل الكواكب) تدور حولها، وكذلك نظريات الفلاسفة الخاطئة حول علم الحركة والجاذبية، بناءً على فكرة مركزية الأرض، بل أنّ بعض الفلاسفة نفى الحركة وأبطلها، كما فعل الفيلسوف زينون الإيلي في مُفارقته التي سُميت باسمه (Zeno's paradox)، والأمثلة كثيرة جداً على تهافت الفلاسفة في مُحاولاتهم لشرح وتفسير الظواهر الطبيعية.

وكان السبب الرئيسي وراء هذه الإخفاقات الكبيرة في تفسير الظواهر الطبيعية هو تأثير العقل الفلسفي بالمبادئ المثالية الذاتية، والذي ينطلق في حكمه على الظواهر الخارجية في الطبيعة من تصوراتهِ الذاتية لها. وبطبيعة الحال كان تياراً من الفلاسفة يرفض هذه الفكرة، على اعتبار أنّ العالم الطبيعي له وجودٌ مُستقلٌ عن تصوراتنا الذهنية، وأنّه يتوجب علينا -عند دراسة هذه الظواهر- عدم إسقاط تصوراتنا الخاصة عليها، بل دراستها بشكلٍ موضوعيٍّ مُستقلٍ تماماً، ولكن -وبسبب غياب المنهج العلمي والأدلة العلمية- لم تكن مقولات هؤلاء الفلاسفة تجدُ قبولاً كبيراً لدى العامة أو الخاصة، هذا بالإضافة إلى أنّ غياب المنهج العلمي عمل بشكلٍ كبيرٍ جداً على تضعيف هذا التيار الفلسفي، فكان المنهج المثالي هو السابق دائماً على المنهج المادي.

في عصرنا الحالي، يلجأ بعض المثاليين إلى الفلسفة للبرهنة على وجود "الله"، وهو ما حاول الفلاسفة القدماء (أمثال أرسطو وأفلاطون وغيرهما) فعله؛ فيقولون إنّه بالإمكان البرهنة على وجود "الله" فلسفياً، بالاعتماد على بعض القواعد "المنطقية" والقواعد "العقلية"، فيُقسّمون الموجودات إلى ثلاثة أنواع:

(1) واجب الوجود.

(2) ممكن الوجود.

(3) مُستحيل الوجود.



Hisham Adam

الفلسفة في خدمة الله

بحيث يكون واجب الوجود هو المُحرِّك الأول، الذي يُعتبر الوجود صفةً ذاتيةً له، وكذلك من حيث إن وجوده واجبٌ لوجود الموجودات الممكنة. ولكن ما الذي جعل وجوده واجباً؟ .. وما الذي جعل الوجود صفةً ذاتيةً له؟ هل هنالك سبب "منطقي" أو "عقلي" لذلك أم هو حكمٌ افتراضيٌّ غير مُلزم؟

الحقيقة أنَّ فكرة ذاتية الوجود هذه كانت ضرورةً -بالنسبة إليهم- لتفادي التسلسل اللانهائي للمتحرِّكات، لأنَّ هذا التسلسل اللانهائي -بالنسبة إليهم- غير مقبول "عقلاً". ولكن لماذا هو غير مقبول عقلاً؟ وأي عقلٍ نقصد هنا بالتحديد؟ هل هو العقل المُجرَّد أو هو العقل المُتحيِّز معرفياً؟

المعضلة الأساسية في تقسيم الموجودات إلى واجب، وممكن، ومُستحيل، أنَّها مبنيةٌ على تصوراتٍ ذهنيةٍ ذاتيةٍ لا أكثر، ولا علاقة لها بالموجودات كما هي، من حيث إنَّ لها وجوداً مُستقلاً عن أذهاننا نحن. وعندها سيكون الحكم على الموجود بأنَّه "واجب" أو "ممكن" حكماً ذاتياً، لا علاقة للموجود به، لأنَّه لا يُمكننا إيجاد العلاقة بين الموجود وبين الحكم على وجوده بالوجوب أو بالإمكانية. ولهذا فإنَّ وصف واجب الوجود بأنَّ الوجود هو صفةً ذاتيةً له، هو وصفٌ ذاتي، لا يُمكننا إيجاد العلاقة بين الوصف وبينه، وذلك لسببٍ بسيطٍ جداً، وهو أنَّ واجب الوجود هذا غير مُتعيَّن، أي لا ماهيةً له، وكل اللاماهيات قابلةٌ لاحتمال أي وصفٍ يمكن أن يُطلق عليها، دون أن يمتلك الآخرون أي وسيلةٍ لإنكار هذه الصفات أو تفنيدها. فنحن بحاجةٍ إلى التعيين حتَّى يُمكننا إخضاع الصفات إلى الاختبار، لتتأكد من كونها صحيحةً ومُطابقةً لها أم لا.

فعندما أقول مثلاً: "أضلاع المربع مُتساوية". فإنَّه يُمكننا اختبار هذا الوصف، والتأكد من صحته، رغم أنَّ المربع (والأشكال الهندسية عموماً) مفهومٌ تجريديٌّ ذهني، وكذلك كما في قولنا: "العشرة أكبر من الواحد". فرغم أنَّ الأرقام هي عبارةٌ عن مفاهيم تجريدية، لا وجود لها إلَّا في أذهاننا، ولكن يُمكننا إخضاع هذا المفهوم للاختبار، لتتأكد من صحَّة المقولة.

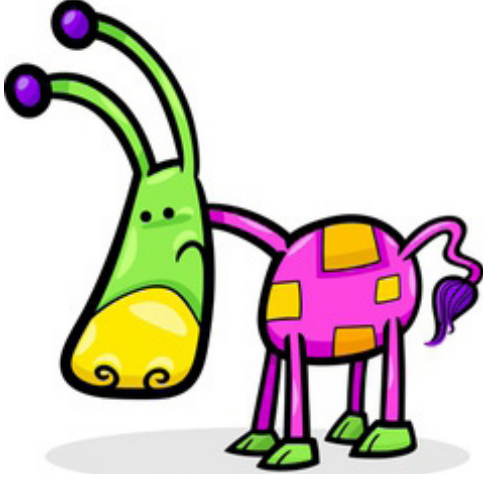
نُلاحظ أنَّنا في المثال الأول (مثال المربع)، اعتمدنا على مفهومٍ تجريديٍّ يُمكن تجسيده، فيُمكن أن نقوم برسم المربع على الورق، وعندها يُمكننا إنزال هذه الصورة الذهنية من حيز المُجرَّدات إلى حيز التعيين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المثال الثاني (مثال الأعداد)، فرغم كون الأعداد مفاهيم تجريدية؛ إلَّا أنَّه يُمكننا إنزالها من حيز التجريد الذهني إلى حيز التعيين، وذلك باستبدال الصورة الذهنية للعدد عشرة بمرموزٍ يدل عليها، كالتفاح أو الكرات أو غيرها مما يحمل مرموزها الذهني؛ فنأخذ عشر تفاحاتٍ مثلاً، ونضعها مقابل تفاحةٍ واحدة، ونُجري اختبارنا على المُتعيَّات التي ترمز إلى تلك المفاهيم التجريدية.

ومن هنا يتضح لنا أهمية التعيين في اختبار صحَّة أي وصفٍ يُطلق عليها، وهو ما لا يُمكننا إسقاطه على مفهوم "الله" التجريدي، لأنَّه غير مُتعيَّن، وفي ظل غياب الماهية لا يُمكننا أبداً اختبار أي صفةٍ يُمكن أن تُطلق على أي مفهومٍ تجريديٍّ ذهني. فعلى سبيل المثال لو قلنا: "الأسد من آكلات الأعشاب". فيُمكن لكل شخصٍ يعرف الأسد أن يُفند هذه المقولة،



Hisham Adam

الفلسفة في خدمة الله



الثعبوم

ويُثبت عكسها، بناءً على التعيين القائم للأسد نفسه كموضوعٍ مُستقلٍ عن تصوراتي الذهنية الذاتية، والتي كانت الأساس في تكويني لتلك المقولة، رغم أنّ وصف **”أكل للأعشاب“** في حد ذاته لا يحتوي على مُشكلةٍ منطقية، ولكن المشكلة جاءت من اقتران هذه الصفة بالمتعين **”الأسد“**؛ ولكن إن قلتُ: **”الثعبوم من آكلات الأعشاب.“** فلن يستطيع أحدٌ أن يجادلني في ذلك، لأنّ المشكلة هنا ليست في صحّة الصفة أو عدمها، بل في عدم التعيين، فنحن في الحقيقة نجهل ماهيّة **الثعبوم**، وبالتالي فإنّه ليس بإمكاننا الحكم على صفات غير المتعين، فلا نستطيع إثباتها، ولا نستطيع نفيها. ولهذا فإنّ اللامتعين يقبل أي صفةٍ يُمكن أن تُطلق عليه، لأنّ اللاماهيات هي مجرداتٌ ذهنية، خاضعةٌ للعامل الذاتي تمامًا.

كذلك الأمر عندما يكون نقاشنا حول المقولات أو التصورات الذهنية الذاتية، حتّى للمتعينات أو الماهيات، فعندما أقول مثلاً: **”القطط حيواناتٌ رائعة“** فهذه المقولة تنطوي على حكمٍ ذاتي، لا يُمكن نقده، لأنّ لها جذورًا تتعلّق بالخبرات الذاتية للشخص، ولكنها لا تصح أن تُطلق كحكمٍ عام، لأنّه قد يوجد شخصٌ آخر لا يرى القطط حيواناتٍ رائعة، بل قد يخاف منها، كأولئك المصابين برهاب القطط (Ailurophobia).

فمثل هذه الأحكام والتصورات الذاتية (حتّى على المتعين) لا يُمكن نقدها أو تفنيدها، إلّا بتصوراتٍ ذاتيةٍ أيضًا، وفي هذه الحالة لا يكون حكمنا (سلبيًا أو إيجابيًا، قبولًا أو رفضًا) حكمًا موضوعيًا قابلاً للتعميم، لأنّ العلاقة بين المتعين والتصوير الذهني هي علاقة تجربةٍ شخصية، ولهذا يجب أن تكون العلاقة بين التصور الذهني (الوصف)، وبين المتعين علاقةً موضوعيةً يُمكن الفصل فيها، تمامًا كما في مثال **”الأسد“** السابق ذكره.

وهذه هي مُعضلة الفلسفة المثالية: إنّها تنطلق من الذات للحكم على الموضوع، رغم أنّ الموضوع له وجودٌ مُستقلٌ تمامًا عن تصوراتنا الذاتية، فالواجب أن يكون العكس، بأن يكون الواقع هو المادة الأساسية لتكوين التصورات الذهنية، وهو الذي عليه المذهب المادي الفلسفي. فإذا قال شخص: **”الوجود صفةٌ ذاتيةٌ لله.“** فهل يُمكن الفصل في هذه المسألة في ظل غياب التعيين؟ وهل يُمكننا إيجاد العلاقة بين المتعين الذهني وبين الوصف الذهني؟ لأنّه إن كان **”الله“** موجودًا فعلاً، فسوف يكون مُستقلًا عن التصورات الذهنية لهذا الشخص، وليس محكومًا بها، لأنّ عدم التعيين أو غياب الماهية تُفضي إلى ذلك، على العكس من حكمنا على الأسد بأنّه من آكلات اللحوم، فالوصف هنا مُلزمٌ للمتعين، لأنّ الوصف نفسه بُني على المتعين من حيث هو كائنٌ بشكلٍ مُستقلٍ عن تصوراتنا، فتصوراتنا -في هذه الحالة- نشأت نتيجةً للمتعين، ولكن في حالة **”الله“** فإنّ العكس هو الصحيح، فالتصورات الذهنية هي التي أنشأتها، ولهذا قال القائلون إنّ **”الله“** من صنّع الإنسان.



Hisham Adam

الفلسفة في خدمة الله

ويهمنا أيضًا تعريف مفهوم "العقل" -الذي يحتكم إليه هؤلاء- إلى النقد والتمحيص، لنفهم أي عقل هذا الذي يحتجّون به عند رفضهم لفكرة التسلسل اللانهائي مثلًا، قائلين بأنه مُحالٌ عقلاً، فلماذا هو كذلك؟ هل يوجد دليلٌ يستندون إليه في تبني هذا الموقف؟ الحقيقة إنّ الدليل الوحيد الذي يستندون إليه هو تعارض فكرة التسلسل اللانهائي مع فكرة العلة الأولى، التي هي أصلًا من اختراعهم. على أنّه لا يُمكن دائمًا الاحتكام إلى فكرة "المعقولات" للحكم على الواقع، لأنّ الواقع نفسه لا يقوم على المعقولات، بل على الكينونة (أي ما هو كائنٌ فعلاً)، كفكرة تواجد شيءٍ ما، في مكانين مُختلفين في الوقت نفسه (كما هو الحال في الجسيمات دون الذرية).

إنّ العلوم الحديثة والتي تتعامل -في تفسيرها للعالم- مع الواقع، كمادةٍ مستقلةٍ عن وعينا، هو ما يجعل نتائجها مُستقلةً عن وعينا أيضًا، فسواء اقتنعنا بها أو لم نقنع فهي حقيقة، وسواء أعجبنا ذلك أو لم يُعجبنا فهي حقيقة، والواجب عندها -لكي نكون "عقلانيين"- أن نُكيّف وعينا العقلي بناءً على العلوم، وليس العكس، لأنّ المُشكلة الحقيقية والكبرى في نقاشات المُلحدّين مع الربوبيين على اختلاف أنواعهم ليست مُشكلةً في طبيعة الأفكار وحسب، بل في طريقة التفكير في المقام الأول، فالطريقة المثالية "الذاتية" في تفكير الربوبيين، هي ما تجعل النقاش -في غالبه- بلا طائلٍ يُذكر، ليس لأنّ الأفكار المطروحة من كلا الجانبين غير مُقنعة، بل لأنّ طريقة التفكير مُختلفةٌ تمامًا، فكل فكرة يتم طرحها تخضع لعمليات ذهنيّة محكومةٍ بطريقة التفكير الخاصة بكل شخص، فإن كان مثاليًا فإنّه سوف يُخضع الأفكار لمنظومة التصورات الذهنيّة التي تُشكل قاعدة البيانات الأساسيّة بالنسبة إليه، وإن كان ماديًا فإنّه سوف يجد صعوبةً في دهن الواقع بتصوراته الذهنيّة كما يفعل المثالي.

المنطق الربوبي

لا بد من وجود سبب
للوجود ..

إذن الكون له خالق.



هذا إضافةً إلى أنّ الربوبيين يعتمدون في مُحاولات إثبات "الله" على حجج هي -في أساسها- حججٌ لإثبات "وجود" الله، وذلك انطلاقًا من الفكرة المغلوطة عن طبيعة الإلحاد. فالفكرة المنتشرة لدى الربوبيين عن المُلحدّين أنّهم يُنكرون وجود الله، ويُنكرون وجود خالقٍ لهذا الكون، ويفترضون أنّ الصدفّة هي التي أنشأت الكون، وبناءً على هذا الافتراض، فإنّ كل المحاولات تصب في دحض هذه الفكرة، في حين أنّ الحقيقة مُغايرةٌ تمامًا، فالإلحاد (كمناهج مادي) يُقرّ تمامًا بوجود "خالق" للكون، لأنّ الكون بالنسبة إلى المُلحد (بحسب العلم وليس بحسب تصورات الذهنيّة) هو نتيجةٌ عرضيّة، وبالتالي فإنّه لا بد من وجود سببٍ له، وهنا يكون الفارق بين المُلحد والربوبي،



Hisham Adam

الفلسفة في خدمة الله

فالمُلمحد يرفض استخدام مُصطلح **”خالق“** ويستخدم بدلاً عنه مُصطلح **”سبب“**، والمسألة هنا ليست مُجرد عنادٍ أو رغبة في الاختلاف أو حتى تباينٍ لغويٍّ لفظيٍّ وحسب، ولكن عدم التعيين هو ما يجعلنا نختار مُصطلحاً مُحايداً لا يشي بمعرفتنا بالماهية، في حين أن هذا غير مُتحقق، فمُصطلح **”خالق“** يُوحى بالعقل والإرادة والقصد، في حين أننا لا نعرف **”يقيناً“** ما إذا كان الكون قد نتج عن قصدٍ أو كنتيجةٍ طبيعيةٍ لسلسلةٍ من الأسباب، ولهذا فنحن نُطلق عليه لفظ **”سبب“**، على أن السبب هو مُصطلح **”مُحايد“** تماماً، ولهذا فهو موقفٌ موضوعيٌّ من القضية، فأبي وأمي -مثلاً- هما **”السبب“** في وجودي في هذا العالم، وأبي وأمي **”عاقلان“**، فلفظة **”سبب“** هنا لم تنفِ صفة العقل، وفي الوقت ذاته فإن نفس اللفظة لا تدل على **”الإرادة“**، في الواقع أن والدي لم **”يُريدا“** وجودي تعييناً، لأن الإنجاب -في حقيقته- هو **”نتيجة“** للممارسة الجنسية، ولكنه لا يُحقق الإرادة، فالدافع الذي كان وراء ممارستهما للجنس هو **”الرغبة الجنسية“**، وليس **”الإنجاب“**، وحتى لو قلنا إن الإرادة كانت عنصرًا حاضرًا، فإنهما -بالضرورة- لم يُريدا إنجابي على التعيين بكل ما اتصف به من صفات، وبكل ما أتمتع به من سماتٍ خاصةٍ وعامة. وخلاصة القول: **فإن المُلحدِين يتبنون لفظ ”سبب“**، لأنه وصفٌ موضوعيٌّ وعلمي، وليس عناداً مع الربوبيين، أو استكباراً على استخدام لفظة **”خالق“** كما يقول البعض.

لقد عرفنا سابقاً أننا يجب أن نُكيّف عقولنا مع الواقع، لا أن نُكيّف الواقع لعقولنا وتصوراتنا الذهنية، وضرربنا مثلاً بالجسيمات دون الذرية، التي يُمكنها التواجد في مكانين في نفس الوقت، ضاربةً بذلك عرض الحائط بكل القواعد والقوانين العقلية، فإذا رفضت عقولنا تصديق ذلك، فإنه بالإمكان إثباته تجريبياً، ولهذا قلنا إن العلم قائمٌ وصحيحٌ بصرف النظر عن موافقنا وتصوراتنا الذهنية، ولهذا فإن العلم موضوعيٌّ تماماً، ولهذا أيضاً فإنه يكون الفصل والحكم في القضايا الخلافية،

فإذا رفضت عقولنا مبدأ اللانهاية مثلاً، فبإمكان العلم إثباته، فالأعداد الموجبة لا نهائية، والأعداد السالبة لا نهائيةً أيضاً، وكذلك فإن أعداد أي شكلٍ هندسي لا نهائيةً أيضاً، وإذا قمنا بطرح اللانهائي (Infinity) من اللانهائي فإننا نحصل على العدد باي (π) اللانهائي أيضاً، رغم أن المنطق **”العقلي“** يقول إن النتيجة يجب أن تكون (صفرًا)، ولكن سواء صدّقنا ذلك أم لم نُصدق، وسواء اقتنعنا بذلك أم لم نقنع فإن اللانهاية هي حاصل طرح اللانهاية من اللانهاية، ويُمكن إثبات ذلك والبرهنة عليه رياضياً.

الآن، عندما يقول لنا الربوبيون إن تسلسل الموجودات إلى ما لا نهاية هو مُستحيلٌ عقلاً، فهل ذلك صحيح؟

الحقيقة أن هذه الاستحالة مُشابهةٌ تماماً لاستحالة تصديق وجود جُسيمين في مكانين في وقتٍ واحد، واستحالة التصديق بأن اللانهاية هو حاصل طرح اللانهاية من اللانهاية، أي أنها من اللامعقولات بحُكم أنها غير قابلةٍ للتصور الذهني، ولكن هذا لا يعني أنها غير قابلةٍ للإثبات سواءً التجريبي (كما في مثال الجسيمات دون الذرية)، أو البرهان الرياضي (كما في مثال اللانهاية).



Hisham Adam

الفلسفة في خدمة الله

ولكن هل عندما يزعم المُلحدون بعدم استحالة التسلسل اللانهائي يفعلون ذلك بدافعٍ ذاتي، كما يفعل المثاليون أو الربوبيون؟

إطلاقاً، فزعمهم هذا قائمٌ على قانونٍ علمي (والعلم موضوعيٌّ كما عرفنا)؛ إذ ينص القانون الأول من الديناميكا الحرارية على أن المادة لا تفنى ولا تُستحدث من العدم، وهذا يعني أن المادة "أزليّة"، ولا يوجد ما يمنع الأزلي من التسلسل اللانهائي أبداً، حتى وإن وجدنا صعوبةً في تصديق ذلك، فالواقع ليس محكوماً بتصوراتنا الذهنيّة، وإمّا بقوانين موضوعيّة مستقلةٍ عن أذهاننا تماماً.

فأزليّة المادة ليست فرضاً ذاتياً، بل قانوناً علمياً موضوعياً، وهذا ما يجعل التسلسل اللانهائي للموجودات أمراً مقبولاً ومنطقياً، وبالتالي نفى اللامنطقيّة التي يقول بها الربوبيون، وعندها سيتضح لنا أن هذه اللامنطقيّة إمّا أنّها ناشئة من عدم قدرة العقل على تصوّر اللانهائي، وإمّا أن تكون ناشئة من وضع الربوبيين لفرضيّة "العلّة الأولى" أو "المُحرك الأول"، ورغم اعتراض الربوبيين على مفهوم اللانهاية ولامنطقيّتها، إلّا أنّهم -فجأة- يتصالحون مع هذا المفهوم، ولا يجدون أي غضاظةٍ فيه، عندما يتعلّق بالمُحرك الأول، فهم يؤمنون بأزليّة "الله"!

لقد قلنا سابقاً إنّ الربوبيين يعتمدون في مُحاولات إثبات "الله" على حججٍ هي -في أساسها- حججٌ لإثبات "وجود" الله، فما الذي نعنيه بذلك؟

هذا يعني الخلط الواضح -في أذهانهم- بين مفهوم "الوجود" ومفهوم "الماهيّة"، ففي الوقت الذي يتفق فيه المُلحدون والربوبيون على مفهوم "الوجود" (برغم اختلافهم في التسميات)، إلّا أنّهم يختلفون جذرياً على مفهوم "الماهيّة"، والتي هي السبب الرئيسي في الاختلاف حول مُسمّى "سبب"، ومُسمّى "خالق"، حيث أنّ مُسمّى "خالق" يُوحي بالعقل والإرادة، وهي صفاتٌ تحتاج إلى تحديد الماهيّة حتى يُمكن اختبارها، كما سبق وأشرنا، وفي الوقت الذي يُطالبُ فيه المُلحدون بأدلة "الماهيّة"، فإنّ الربوبيين لا يُقدّمون شيئاً سوى أدلة "الوجود" المتفق عليها أصلاً.





Hisham Adam

الفلسفة في خدمة الله



ولنفترض وجود شخصين شاهدا مبنًى أمامهما،
فتساءل الأول: **”من الذي بنى هذا المبنى؟“**
فيُجيبه الآخر: **”إنَّه المهندس شريف.“**
عندها يتساءل الأول: **”ما هو دليلك على أنَّ المهندس شريف هو من بنى هذا المبنى؟“**

فتكون إجابة الآخر أنَّه لا يجوز التصديق **”عقلًا“** بوجود مبنًى دون بانٍ أو دون مهندس، في حين أنَّ سؤال صديقه لا يدور حول هذه النقطة، فهذه الحُجَّة وإن كانت تُشير إلى **”السبب“** وراء وجود المبنى، لكنها -في الوقت ذاته- لا تدل على **”ماهية“** السبب، وهو ما يُطالب به الملحدون، فهم يُريدون دليلًا على صحَّة الماهية التي يفترضها الربوبيون، لأنَّهم سلفًا مُقتنعون بضرورة وجود **”سبب“** للكون، وهذه القناعة بضرورة وجود سبب للكون لم تنشأ اعتباطًا، بل هي مبنية على مبدأ علميٍّ ينص على أنَّ كل نتيجة لها مُسبب، ولكن لتحديد ماهية

المُسبب فإنَّه يتوجب علينا معرفة العلاقة التي تربط المُسبب بالنتيجة، وهو ما لا يُمكن معرفته إلَّا عن طريق التجريب، وليس بمُجرد الحدس أو البداهة، لأنَّ الحدس والبداهة يقوداننا إلى معرفة أنَّ كل نتيجة لابد أن يكون وراءها مسبب، ولكن هذه البداهة نفسها لا تقودنا إلى معرفة ماهية السبب، ولا إلى معرفة العلاقة التي تربطه بالنتيجة.

وفي هذا الصدد يحضرنى المثل الذي يستخدمه الربوبيون لإثبات الله، وهو مثالٌ شائعٌ يقوم على مقولةٍ أعرابيةٍ: **”البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير.“** ولن أتكلَّم هنا عن بعرة البعير، وإنَّما عن أثر مسيرها (foot-prints)، فما هو مصدر معرفة الأعرابي بنسبة الأثر إلى البعير تحديدًا، وليس إلى أي حيوانٍ أو كائنٍ آخر؟ هل هو حدسٌ أم هو تجريب؟ إنَّ الحدس جعله يعلم أنَّ مُجرد وجود آثارٍ على الأرض يُشير إلى وجود كائنٍ ما مرَّ بهذا المكان، ولكن كيف له أن يُحدد نوع (ماهية) هذا الكائن؟ هل بالحدس أيضًا؟

الحقيقة أنَّه اعتمد على التجربة، فبال تأكيد أنَّه رأى البعير من قبل، ورآه وهو يسير، ورأى الأثر الذي يتركه خُفَّ البعير على الأرض، ولولا هذه المعرفة الحسية القائمة على التجريب، لما استطاع الأعرابي أن يُحدد ارتباط هذه الآثار بالبعير. إنَّ الخلاف بين الملحدِّين والربوبيين يُشبه هذا المثل إلى حدٍّ بعيد، ففي حين يطالب الملحدون بدليلٍ يربط لهم بين **”الأثر“** وبين **”ماهية البعير“** فإنَّ الربوبيين لا يُقدِّمون من الأدلة إلَّا ما يدل على ضرورة وجود **”كائن“** ترك هذا الأثر، اعتمادًا على أنَّه لا يُمكن للآثار أن تُنتج صدفةً. وهذه النقطة تحديدًا يتفق فيها الملحد مع المؤمن،

الفلسفة في خدمة الله



وهو -في الحقيقة- لا يُطالب بهذا الإثبات، فهو مُسبقًا يعلم أنّ أي نتيجة لابد لها من مُسبب، ولكنه -هنا- يُطالب بدليل على إثبات الماهية، والعلاقة بينها وبين النتيجة.

فمثلاً، لو رأى الأعرابي آثار أقدام تمساح (وهو لا يعرف التمساح أصلاً)، فإنه سوف يقول: **”هذه الآثار تدل على مسير كائن ما.“** وهو نفس موقف الملحد الذي لا يتطوّع بإثبات الماهية دون دليل.

فإذا قال له قائل إنّ هذه الآثار تعود إلى التمساح (وهو لا يعرف التمساح)، فسوف تكون هذه المعرفة معرفة ناقصةً بالنسبة إليه، لأنّ ماهية التمساح بالنسبة إليه غير مُتحققة أو غير مُتعيّنة، فهو لا يعرف التمساح حتى يُصادق على هذا القول أو يرفضه، والموقف العقلائي منه عندها أنّه سوف يُطالب بدليل (ليس ليثبت أنّ لهذا الأثر مُسبب)، ولكن ليثبت العلاقة بين التمساح وبين الأثر.

عندها إذا ظلّ الآخر يصف له التمساح فإنّ هذا الوصف لن يُساعده على إيجاد العلاقة بين هذا الكائن وبين الأثر؛ هذا بالإضافة إلى أنّه لن يتمكن من رفض أو نفي أي صفةٍ يقوم بالصاقها للتمساح، لأنّه لا يعرف التمساح أصلاً، فالتمساح بالنسبة إليه غير مُتعيّن أصلاً، فأَي وصفٍ مُتعلّق بالماهية دون تحقيقٍ أو تعيين الماهية لن يُساعد أبداً في إنشاء العلاقة المطلوبة بين الماهية وبين الأثر، وهذا ما يفعله الربوبيون، إذ لا يفعلون شيئاً سوى إغداق الصفات على **”الله“** غير المُتعيّن، معتقدين أنّهم بذلك يُقدّمون لنا **”ماهية“**، فوصف الله بأنّه الخالق أو الرازق أو العليم أو الحكيم أو أي صفةٍ أخرى لا يُفيد أبداً في قضية الإثبات، وطبعاً لن يكون بإمكاننا نفي أي صفةٍ ليس لله فقط ولكن لأي كائنٍ غير مُتعيّن.

تماماً كما أنّ الأعرابي لن يستطيع نفي أي صفةٍ للتمساح، حتى ولو كانت صفةً صحيحةً. تُصبح المُعضلة أكثر سخريّةً عندما يكون دليلنا على وجود التمساح هو أثر التمساح في حين أنّ التمساح (بالنسبة للأعرابي غير مُتعيّن)، فوجود الأثر بالنسبة إليه لا يعني أي شيءٍ له علاقةً بالتمساح لأنّه لا يعرف التمساح أصلاً، ولهذا فإنّ مقولة بعض الربوبيين: **”الإنسان دليلٌ على وجود الله“** أو **”كل ما في الكون هو دليل على وجود الله.“** يدل بشكلٍ واضحٍ على أنّ الربوبيين يُعردون

برنامج حوارّي على اليوتيوب
تدعم بعض حلقاته شركة
Google، يهدف بالدرجة
الأولى إلى إجراء الحوار مع
الملحدين واللا دينيين
المصريين، والمتحدثين منهم
باللغة العربية من مجتمعاتنا
في الشرق الأوسط وشمال
أفريقيا.

فكرة وتنفيذ إسماعيل محمد

f /theblackducks

Y goo.gl/EgjCs7

@blackducksshow

+TheBlackDucks



Hisham Adam

الفلسفة في خدمة الله

خارج السرب، تمامًا كما نفعل نحن مع الأعرابي عندما نستدل له على وجود التماسح بأثر التماسح الذي لا يعرفه! الحالة الوحيدة التي يُمكننا فيها نفي صفة اللامُتعيين هو أن تتعارض هذه الصفات مع قواعد المنطق العقلي، مثل قانون عدم التعارض، فإذا وصفنا اللامُتعيين بصفتين مُتعارضتين ومُتناقضتين، عندها جاز لنا نفيه، فإذا قلنا إنه طويلٌ وقصيرٌ في الوقت نفسه وقع التعارض، وبالتالي حُق لنا أن ننفي وجود كائنٍ طويلٍ وقصيرٍ في الوقت نفسه.

وهو الخطأ الذي يقع فيه بعض الربوبيين الذين يصفون "الله" بأوصافٍ مُتعارضة، كأنه الأول والآخر في الوقت نفسه، أو أنه رحيمٌ وشديد العقاب في الوقت نفسه، أو أنه الظاهر والباطن في الوقت نفسه وما إلى ذلك من صفاتٍ مُتعارضة، وبالطبع فإنَّ العقل الربوبي المثالي لا يرى في ذلك أي تعارض. لماذا؟ ببساطة، لأنَّ الواقع بالنسبة إليه هو انعكاسٌ لتصوراته الذهنيَّة، ولهذا قلنا إنَّ المُشكلة الأساسية مع الربوبيين تكمن في "طريقة التفكير"، فالمنهج المثالي يضفي على الواقع تصوراتَه الذهنيَّة الذاتِيَّة، فلا يعود قادرًا على رؤية العالم إلَّا من خلال منظوره الذاتي ذلك، ولهذا فإنَّهم عندما يقولون بالاستحالة العقليَّة لأي مسألة، فإنَّهم يقصدون العقل الإيماني المثالي، وليس العقل المُجرَّد. وإذا لم نستطع أن نُوفِّر للأعرابي أي دليلٍ يساعده في معرفة العلاقة التي تربط بين التماسح وبين آثار الأقدام، فلا يُمكننا وصف موقفه الرفض من التصديق إلَّا بأنَّه موقفٌ عقلاني، إذ ليس من العقلانيَّة في شيء أن أصدِّق وجود علاقةٍ بين آثار المسير، وبين كائنٍ لا أعرفه، دون دليلٍ يُساعدني على ذلك.

إنَّ فكرة الله لا يدعمها العلم كما لا تدعمها الفلسفة؛ إلَّا أنَّ الاعتماد على الفلسفة في هذا العصر وفي موضوع كهذا بالتحديد، هو مُحاولَةٌ لإضاعة الوقت ليس إلَّا، وعندها سوف يجد الربوبي نفسه مُضطَرًّا إلى رفض العلم لتحقيق فكرته فقط.

الفلسفة لا يُمكنها البقاء حيث العلم، فإذا أصدر العلم حُكمًا على أمرٍ ما، فيُمكننا فقط مُناقشة نتيجة هذا الحكم فلسفيًا، ولكن لا يُمكننا نفي ما أثبتته العلم أو إثبات ما نفاه العلم فلسفيًا، هذه ليست أكثر من مُجرد "سفسطة" كلاميَّة لا تُقدِّم ولا تُؤخر.

ولأنَّ الكثيرين غير قادرين على التسلل إلى فكرة "الله" عبر العلم، فإنَّهم يتخذون أحد موقفين، الموقف الأول هو الادعاء باحترام العلم، والاعتماد على فكرة أنَّ العلم لا يناقش فكرة الله والغيبيات عمومًا، ويتخذون من ذلك ذريعةً لإقحام الفلسفة في الموضوع باعتبار أنَّ فكرة الله هي قضيةٌ فلسفيَّة، ولا يجب أن تُناقش بعيدًا عن الفلسفة.

والموقف الثاني هو امتهان وازدراء العلم إمَّا بالتدليس أو بالتكذيب بغرض إثبات فكرة "الله"، فهم إمَّا يلجأون إلى تدليس العلوم في مُحاولَةٍ لإثبات فكرة "الله" أو يرفضون العلم باعتباره مُنتجًا بشريًا ناقصًا وغير مُكتمل، مُعتمدين على أهم خاصيَّة في العلم وهي خاصيَّة الشك واللايقين، فيدَّعون أنَّه لا يُمكننا الاعتماد على العلم لأنَّه غير يقيني، وغير ثابت، وهم في الحقيقة لا يعرفون ما يقولون، إذ يعتمدون في رفضهم للعلم على فكرة لا وجود لها أصلًا، وهي: "اليقين المُطلق" و"الثابت المُطلق"، والتي هي من رواسب الأديان في الأساس.

شبكة الملحدين العرب

arab atheist network

arab atheist network

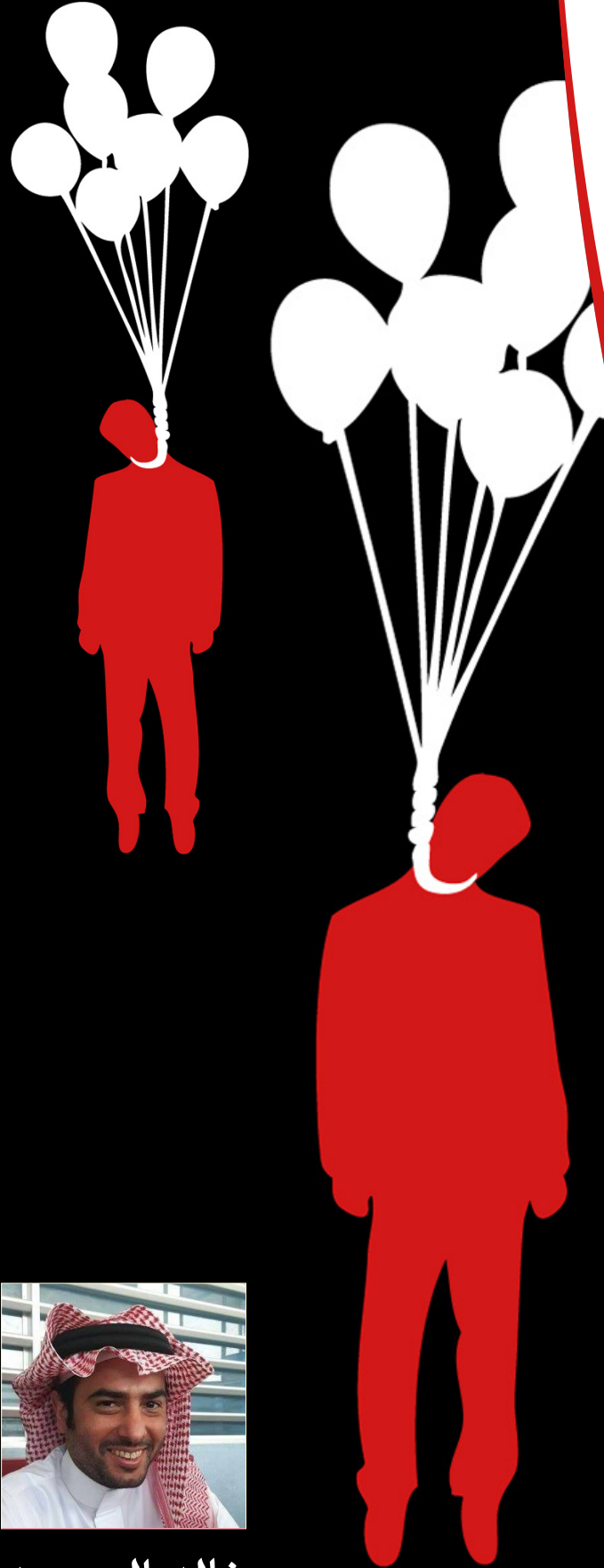
atheism



www.facebook.com/groups/arbanguroup

رحلة انتحارٍ موفّقة

من المستحيل فهم سلوك الإنسان طالما لم يُفصَح عن مكنوناته الداخلية، التي وإن عبّر عنها بطريقةٍ ظاهريةٍ فلن ينتهي الأمر بفهم طبيعته السلوكية، فالإنسان كائنٌ غامضٌ وغريب الأطوار لا يعرف ماذا يريد أو ماذا يفعل، وله تصرفاتٌ مشيئةٌ مع الآخرين وحتى مع نفسه، هو في الواقع كائنٌ غيرٌ سويٍّ ولا متصالح، والصفة الأخيرة، هي النقطة الحاسمة في فهم طبيعة تعايشه الأخلاقي مع كافة الاختلافات الثقافية والمذهبية والاجتماعية والسياسية وعدّد ما تشاء من اختلافاتٍ أخرى، فلقد قلنا إنّ الإنسان غير متصالحٍ مع نفسه،



خالد الوحيمد



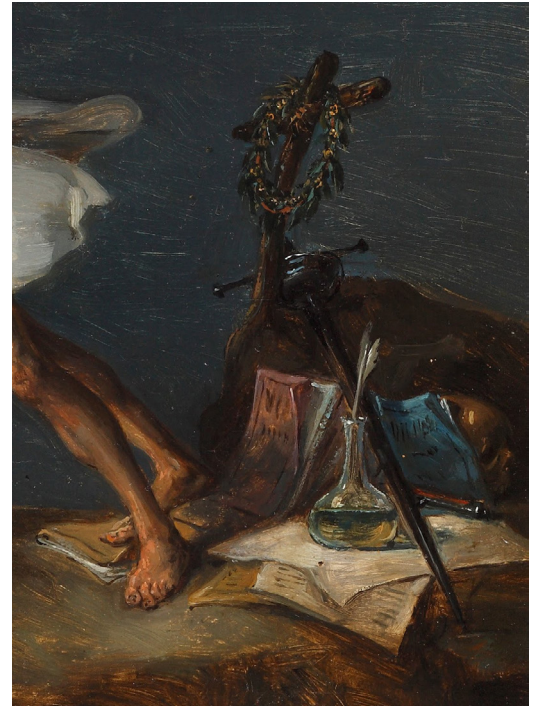
خالد الوحيمد

رحلة انتحارٍ موفّقة



وهذه هي المعضلة الرئيسية لخلافاتنا وإشكالية وجودنا، لكن ذلك لا يعني أنّ كلّ متصالحٍ مع نفسه يستطيع أن يتكيف مع المختلفين عنه، قد يكون لدى هذا المتصالح مع نفسه غريزة الأنانية أو الأنا متضخمةٌ جدًّا، وهنا يفقد هذا الشخص معنى الإنسانية بكلّ عواطفها الروحانية والتأملية، ومثالنا على ذلك الإرهابيون الانتحاريون، فهم لم يُفجّروا أنفسهم إلّا بعد مخاضٍ طويلٍ من إرضاء النفس بغرورٍ متصاعدٍ وجامحٍ لقوة الأنا وسيطرتها على كلّ ضميرٍ حيٍّ يتغلغل في مشاعرهم، حتى مات هذا الضمير نهائيًّا لحظة سحب الصاعق الكهربائي أو الزرّ المشرع للتفجير.

من ناحيةٍ أخرى، وحسب الكثير من علماء النفس، فإنّ الشخص الذي يريد قتل نفسه يوجد داخله شخصيةٌ عدوانيةٌ أخرى، أي أنّ هناك قاتلاً ومقتولاً في آنٍ واحد، لكنّ الوضع مختلفٌ تمامًا مع الإرهابيين، فلا توجد شخصيةٌ أخرى كامنةٌ في الذات، وإنّ وُجِدَت فهي شخصيةٌ خفيةٌ سيطرت عليها الأنا العُليا، وتعليل ما نقول هو أنّ جميع المُنتحرين يُقدِّمون على الانتحار بإرادةٍ ذاتية، لا بدوافعٍ حزبيةٍ أو ضغوطٍ عليا، هم عاطفيون أرادوا تخليص ذاتهم بذاتهم، دون وقوع ضحايا معهم، وفي الغالب نجدهم أشخاصٌ مبدعون، ربما يكونون كُتّابًا، رَسّامين، فنّانين، أو شعراء... إلخ، لأنّ الإبداع جِملُهُ ثَقِيلٌ على المبدع وعليه أن يُبدع أكثر طالما هو حيٌّ في هذا الكون، وإذا استنفذ هذا الإبداع فلا خيارَ أمامه سوى الموت، كالشاعر اللبناني خليل حاوي (1919 - 1982) حين أطلق على نفسه رصاصة الرحمة احتجاجًا على اجتياح إسرائيل لجنوب لبنان، هذا في الظاهر.





خالد الوحيد

رحلة انتحارٍ موفقة

ولكن في حقيقة الأمر أنه لم يعاود الكتابة كما كان، وأضحت الروح تتحشرج بميلاد موتٍ جديد، وهي القصيدة المعبرة عن فناء الشاعر، وهنا نوضح أن القاتل الحقيقي هنا هو القصيدة، وليس خليل حاوي!

هكذا هو انتحار المبدعين، يتركون بصمةً جميلةً كأنهم يُخبرونا أننا نعيش كي نبدع ونكتب ونرسم ونعزف أجمل الألحان، وإن توقفت المصادر الفنية توقفت حياتنا في حناجرنا، من يعيش مع الكتابة يجد أنها حياته الأبدية.



يَعْبُرُونَ الْجِسْرَ
فِي الصَّبْحِ خَفَافًا.
أَضْلَعِي امْتَدَّتْ
لَهُمْ جِسْرًا وَطِيدًا.

مِنْ كُهُوفِ الشَّرْقِ،
مِنْ مُسْتَنْقَعِ الشَّرْقِ.
إِلَى الشَّرْقِ الْجَدِيدِ.

أَضْلَعِي امْتَدَّتْ لَهُمْ
جِسْرًا وَطِيدًا.

خليل حاوي

فحين يكتب الكاتب قصيدته أو مقالته يشعر بتجدد الروح في جسمه، وإن خمدت هذه الأحرف ولم تعاوده كوحى أو ملهم حينها حتمًا ستُحيط به الكآبة وتحاصره من كل جانب، فيكون الخيار الوحيد أمامه هو الموت بين أحضان الدفاتر والأوراق.

الآن أوضحنا الفرق بين المنتحر المبدع والمنتحر المجرم وليس أمرهما سيان إطلاقًا، فالمبدع يُقدّم الخير إلى الناس ويرحل في هدوءٍ تاركًا لنا أعمالًا جميلةً وسيرةً عطرة، أمّا المجرم المتشرذم فيُقدّم لنا عند رحيله الشرّ بكلّ أنواعه تاركًا خلفه الدمار والعار اللاحق باسمه، وتكون (الأنثى) التي سيطرت عليه هي التي أخرجته من مجمل حياة الرحمة والخلق القويم.

مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحضر
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة
الإحاديين
العرب

معاً نحو مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>



Usama al-Binni



تصحيح المفاهيم



العلم واليقين

يسود سوء فهم بين بعض العامة مفاده أن العلم لا يتوصل إلى أي معرفة ثابتة لاعتماده على نظريات قد تتغير، وأن العلم في مرحلة تغير دائم تجب فيه كل مرحلة ما سبقها. وسوء الفهم هذا ينبثق من معرفة منقوصة عن كيفية عمل العلم وعلاقة السابق باللاحق فيه. ولو كان الجهل عدو صاحبه

ومن حوله، فالمعرفة الجزئية لا تقل خطراً في بعض الأحيان، لا سيما لو اعتقد صاحبها أنه حاز على الحقيقة. في هذا المقال سنعالج هذه القضية الهامة ونوضح سبب الخلط الذي يؤدي عادةً إلى سوء الفهم.

بادئ ذي بدء، لننظر إلى العالم الذي نعيش فيه اليوم مقارنةً بالعالم الذي ترعرع فيه أجدادنا أو الذي ترعرع فيه أجدادهم. ثمة قفزات هائلة في كل مناحي الحياة بسبب التطور العلمي والتكنولوجي الذي شمل جميع جوانب حياة البشر، بحيث صرنا نعتمد على هذه التكنولوجيا ونثق فيها بحياتنا، بدءاً من السيارات والطائرات، إلى الأجهزة الكهربائية في المنزل والأجهزة الطبية وغيرها. شئنا أم أبينا نحن كلنا نؤمن بالعلم لدرجة تعدت الإيمان بأمور أخرى درج الاعتقاد على أنها يقينية؛ فكم منا يثق بقدره الله على شفائه دون تدخل طبي مقارنةً بثقتنا بقدره الطبيب على إنجاز عملٍ ملموسٍ تجاه الشفاء؟

مع ذلك، يخاف المؤمن عادةً من التسليم بأن العلم يولد لديه معرفةً أكثر موثوقيةً من دينه لا سيما لو كان مستهلكاً لمنتجٍ تكنولوجي لا يفهم طريقة عمله أو عملية إنتاجه. والدين بالتعريف هو الحقيقة الأساسية في الحياة بالنسبة للمؤمن به، والعلم في منظور الكثير من المؤمنين ليس أكثر من أداة لتسهيل تسخير مخلوقات ربهم لخدمة الإنسان، لذا نجد الكثير من المؤمنين لا يأبهون بالنظر إلى دواخل العلم وكيفية عمله، فتتولد لديهم أفكارٌ مغلوطةٌ عن العلم وعلاقته بحياتهم وأساليب عمله. لكن المؤمن معذورٌ جزئياً، فالعلم هو مبحثٌ مغرقٌ في التخصص ينطوي على معرفةٍ لا يمكن تحصيلها إلا بالمشاهدة الدقيقة والبحث المتعمق وعملية تعلّمٍ مطوّلةٍ تستغرق سنواتٍ إن أراد المرء إيفاءها حقها، إلا أن هذا لا يعفي الفرد من واجب التعلم، فهناك الكثير مما تمكن معرفته دون تعمّقٍ تخصصيٍّ في العلم. لكن التعلم شيءٌ والبحث الأصيل شيءٌ آخر. فلو كان العلم معرفةً بديهيةً لما شهد تطوراً ولكانت المعرفة جاهزةً ناجزةً متوفرةً لنا كلنا دون حاجةٍ لتحصيلٍ أو بحثٍ أو تعلّمٍ ووقوعٍ في خطأٍ يتبعه التصحيح لذلك الخطأ



تصحيح المفاهيم

والتعلم منه.



لإدراك موضع سوء الفهم، علينا أن نُقدِّم بعض الشرح عن كيفية تقدم العلم وأهدافه. وتوجد نماذج عدة، قدمها باحثون في فلسفة وتاريخ العلوم لشرح تقدم العلم، لكننا سنكتفي هنا بتوضيح المنهج العام والذي صار يشار إليه كمنهج البحث العلمي. الرسم التوضيحي إلى اليسار يُقدِّم نظرةً مبسطةً لمراحل البحث العلمي. ما نلاحظه من هذا الرسم أن العملية تمثل حلقةً، ولنأخذ مثالاً على نتائج عدم إدراك هذه الخاصية. نسمع بعض المؤمنين يقولون شيئاً من نمط

«حاول العلماء وفشلوا» وذلك لتبيان فشل العلم في التوصل إلى نتيجةٍ في مضمارٍ ما، كأن يقولوا «فشل العلم في إيجاد دواءٍ لمرض الإيدز»، وكأن البحث محاولةً واحدةً وحيدةً تصيب أو تخبث. والأمر ليس كذلك، فالذي يحدث هو أن الفشل في تجربةٍ ما للحصول على علاج لهذا الداء أو ذاك يُعتبر فرصةً لتعلم المزيد عن ذلك الداء وعن موضع الفشل، فتتم المحاولة ثانيةً مع تغييرٍ في أسلوب البحث أو إصلاحٍ لجانبٍ ما من أسلوب التجريب، وهكذا. فالبحث في شيءٍ ما هو عمليةٌ حلقيّةٌ cyclical لكنها لا تدور في حلقةٍ مفرغة، وإنما هي أشبه بحركةٍ حلزونيةٍ helical، تتقدم إلى الأمام بعد إتمام كل حلقة، وقد يكون التقدم سريعاً وقد يكون بطيئاً تعترضه عقباتٌ وأخطاء، لكن الاستمرار في البحث والعمل يؤدي دوماً إلى تقدمٍ من نوعٍ ما.

من هنا نرى خطأ الفكرة الرائجة التي يعتقد البعض بموجبها أن النظريات الجديدة تُبطل ما سبقها. وكثيراً ما نسمع في الأخبار الموجهة للعامة أنه تم نقض النسبية أو أن آينشتاين أو داروين كان مخطئاً، وما شابه ذلك من الأخبار المضلّة عن قصدٍ أو بدون قصد. فكيف نفهم هذه الادعاءات في ضوء الوصف السالف الذكر لطبيعة البحث العلمي؟



تصحيح المفاهيم

لنأخذ كمثال نظرية التطور، كونها من أكثر النظريات العلمية إثارةً لاهتمام المؤمنين. نسمع تارةً منهم أن النظرية سقطت أو تم نسفها وغير ذلك من الأوصاف التي توحي أنها الآن نظريةً في أحسن أحوالها لم تعد صالحةً. إن من المفروغ منه أن نظريةً تتعلق بجوانب أساسية في وصف الحياة لا يمكن أن تكون قد اكتملت في القرن التاسع عشر حين صاغها تشارلز داروين لأول مرة. لذا، وبهذا المفهوم لا يمكن النظر إلى داروين إلا كمرحلة أولى من عملية مستمرة من التطوير والتعمق وزيادة الفهم ومراكمة التجارب. فعند الحديث عن التطور من منظور علم الأحياء الحديث لا نتحدث عن كتاب «أصل الأنواع» الذي يملك اليوم قيمةً تاريخيةً أكثر من القيمة العلمية. ومن أكبر الأمثلة على شيءٍ لم يكن يعرف داروين عنه شيئاً نذكر الأساس الجزيئي للوراثة، والذي مكّن علم الأحياء اليوم من النفاذ إلى دواخل آليات حدوث التطور بشكلٍ ما كان لداروين أن يعرفه بما كان لديه من المعرفة. فنظرية التطور المعاصرة عدلت بعضاً من جوانب نظرية داروين الأصلية بما يتماشى مع ما تبعتها من مكتشفاتٍ وتطوراتٍ نظريةٍ لكنها لم تنفِ الجوهر الأساسي للنظرية. والنظرية لم تكتمل في عصر داروين، مثلما أنها لم تكتمل اليوم، لكن حالها ومطابقتها مع المشاهدات وقدرتها التفسيرية اليوم تتعدى بأضعافٍ ما كانت عليه في صيغتها الأصلية التي قدّمها داروين. الشكل التالي⁽¹⁾ يوضح علاقة نظرية داروين الأصلية بنظرية التطور المعاصرة التي صارت تُعرف بالنظرية التركيبية الشاملة integrated synthesis والتي باتت أحد أساسات علم الأحياء بأسره.



وكمثالٍ آخر نذكر العلاقة بين نسبية آينشتاين وميكانيكا نيوتن. فالبعض يعتقد أن آينشتاين أثبت خطأ نيوتن، وهذا

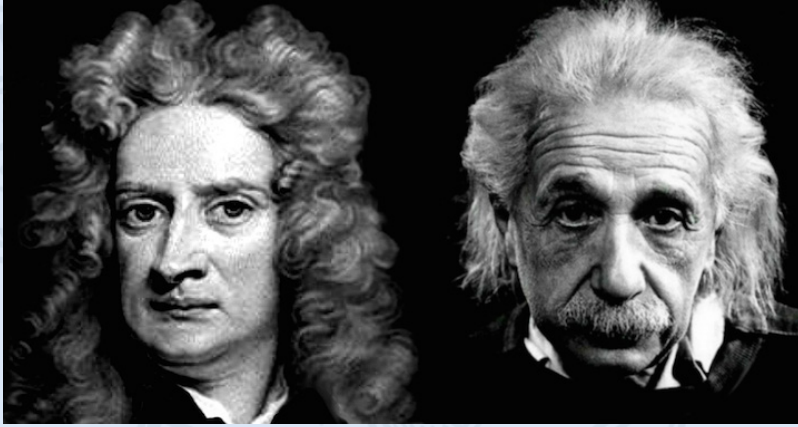
1- الشكل التوضيحي تمّت ترجمته عن المصدر التالي:

Pigliucci, M. and Müller, G. B. (2010). Elements of an extended evolutionary synthesis. In Evolution: The Extended Synthesis (ed. Pigliucci, M. and Muller, G. B.), pp. 3-17. Cambridge, MA: MIT Press.



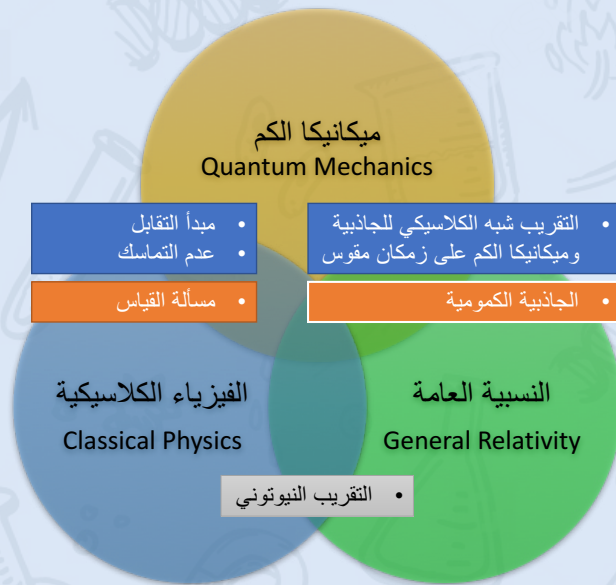
تصحيح المفاهيم

غير صحيح. فالذي حدث هو أن ميكانيكا نيوتن تصلح عند السرعات البطيئة نسبياً (الأقل بكثير من سرعة الضوء) وعندما تكون الجاذبية ضعيفةً. وعند زيادة الجاذبية والسير بسرعاتٍ تقارب سرعة الضوء نرى تبايناً بين المشاهدات



وتنبؤات ميكانيكا نيوتن، فميكانيكا نيوتن هي حالة خاصة من نسبية أينشتاين لها مجال تطبيق محدود في إطاره تعطي نتائج دقيقة إلى حد كبير، بل ويمكن اشتقاقها من نسبية أينشتاين عند افتراض السرعة البطيئة والجاذبية الضعيفة. فهي ليست نظرية باطلّة، وإنما نظرية محدودة التطبيق. والمهندسون قلماً يتعاملون مع النسبية ويعتمدون في معظم

عملهم على ميكانيكا نيوتن، فهي تعطي نتائج دقيقة إلى حد بعيد في أكثر المجالات التطبيقية على الأرض لدرجة يندر معها أن يحتاج مهندسٌ للولوج في تعقيدات النسبية وحساباتها. كلتا النظريتين ستعطيان نتائج دقيقة في هذه الحال، لكن الدقة التي توفرها النسبية تتعدى الحاجات الشائعة في التطبيقات الهندسية. كذلك هي الحال عند المقارنة بين ميكانيكا نيوتن ونظرية الكم المختصة بالأنظمة الصغيرة. فميكانيكا الكم لم تنف ميكانيكا نيوتن، وإنما جعلت منها حالة خاصة تقريبية لوصف أعم (كما يوضح الشكل المجاور).



نرى إذاً وجود مرونة أصيلة كامنة في العلم بشكلٍ تغيب فيه اليقينيّات التي تقيد سيره وتظل فيه كل النظريات دوماً موضع الفحص. فالنظريات في العلم لا تثبت أبداً مهما دعمتها المشاهدات. كل ما يحدث أن النظرية إن لم تتناقض مع المشاهدات تصمد لكنها لا تثبت، وصمودها مشروطٌ بقدرتها في أية لحظة وفي أي مكانٍ وعلى يد أي باحثٍ على مطابقة المشاهدات مع تنبؤات النظرية.

هذه المرونة وغياب العَقْدِيّة (الدوغمائية) هي إحدى مواضع القوة الأساسية والتفوق والتي سمحت للعلم بالنجاح وأدت بالدين بجموده إلى الفشل في تفسير الظواهر الطبيعية. فالدين لديه نصوص ثابتة ومعتقدات يعتقد أتباعه بيقينيّتها، وكل ما يملكه المؤمن هو تأويل هذه النصوص وإعادة تفسيرها لتتماشى مع تقدم المعرفة، أما العلم فعلى استعدادٍ مستمرٍ لإعادة النظر في كل شيءٍ والتخلص من النظرية ككلٍ إن تناقضت مع الواقع، لكن لفظة «نظرية» رغم التدايعات التي قد تتبادر إلى ذهن غير المتخصص ليست حدساً عابراً يسقط بسهولة، بل هي إشارة إلى الوصف النظري الذي تم استخلاصه من عددٍ كبيرٍ من التجارب والفحوص مرت من خلالها النظرية بنجاح.

رسومات دينية ساخرة

M80

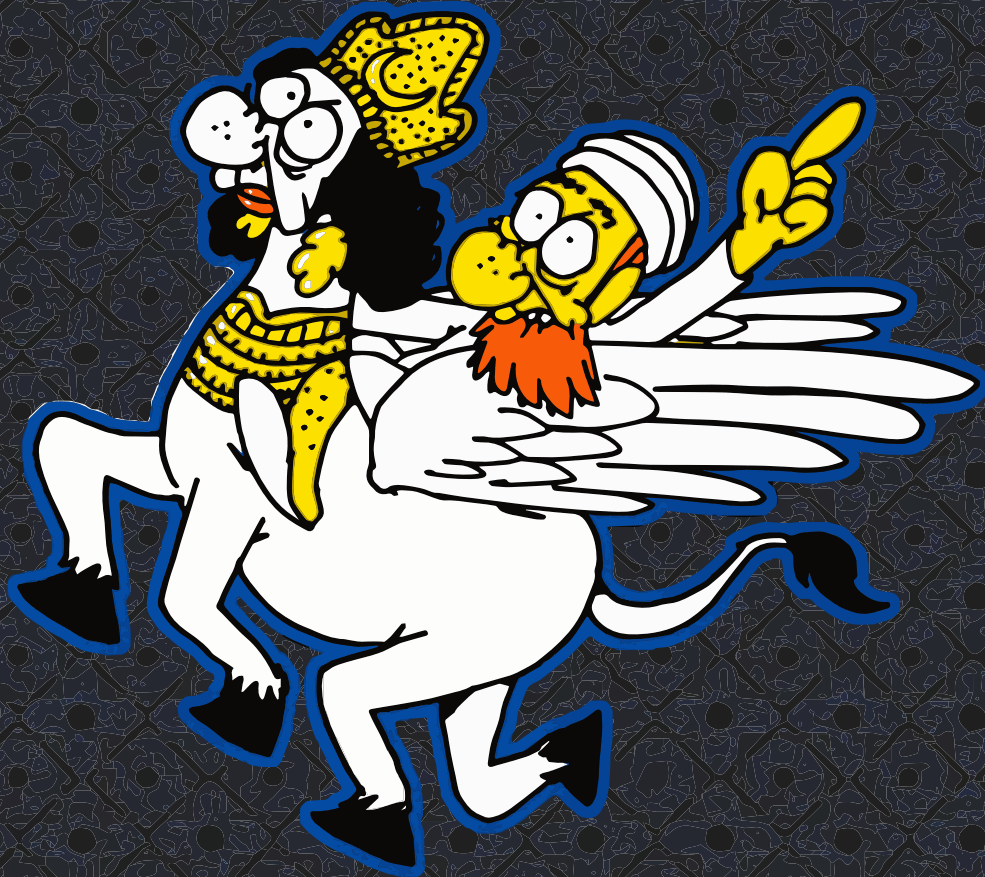
غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرفهة



www.facebook.com/M-80-II-941772382615672



سيرة محمد بن آمنة الحلقة الرابعة: طفولة نبي



ترجمة عن الفرنسية لكتاب
LA VIE DE MAHOMET

ساهم في ترجمة هذه الحلقة:

Ayman Pheidias

الشيخ ديكارت

Alia'a Damascène

الحماية الإلهية

حيه بلغ محمدًا سه
القطام، أخذته ممرضته
إلى أمه آمنة

طلبت الممرضة مه أمه أه تترك
محمدًا عندها سنةً أخرى حتى ينعم
بهواء البادية العليل، ولكي لا يمرض
في المدينة، فوافقت آمنة⁽¹⁾

في الطريق توقفت حليلة في سوق
ذي المجاز

حيه قدمت له محمد، ورأى علامة النبوة على كتفه صاخ:

يا عرب، اقتلوا هذا الطفل...

ذهبت إلى عراف يتنبأ
بمستقبل الأطفال

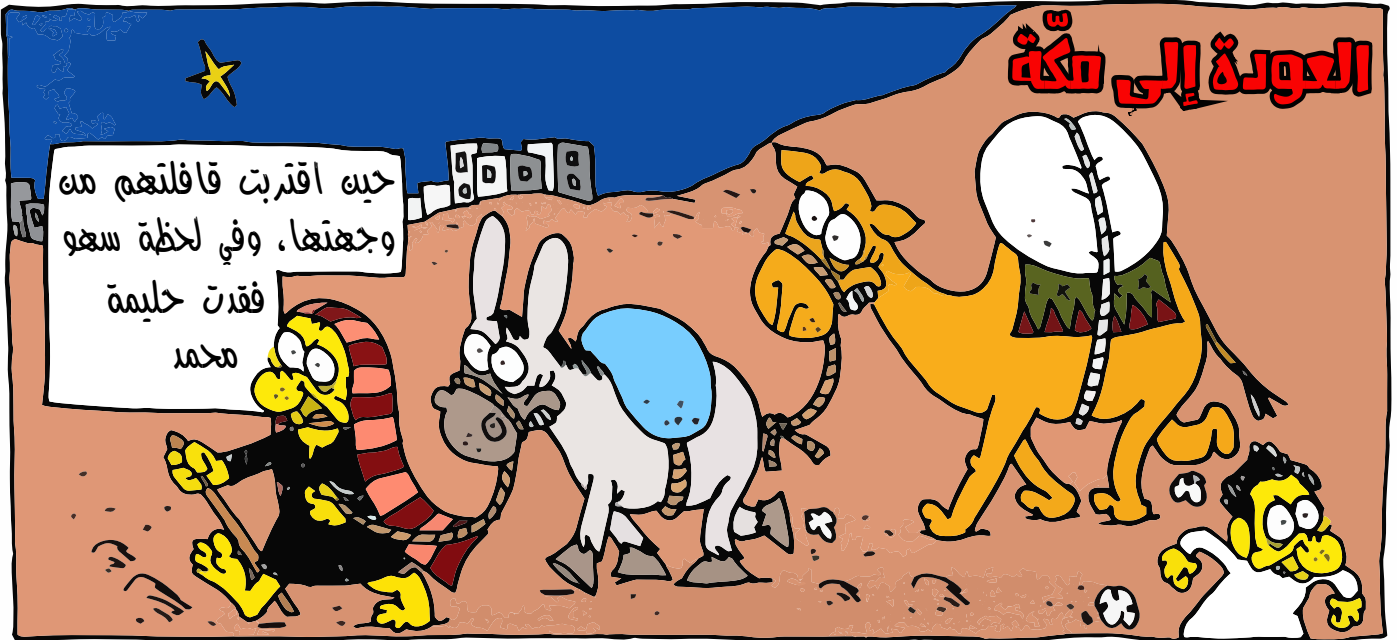


البقعة السوداء





العودة إلى مكة





(1). عودة محمد مع حليلة عند بلوغه سن الفطام:

«قالت حليلة: فقدمنا مكة على أمه ﷺ: أي بعد أن بلغ سنتين ونحن أحرص شيء على مكته فينا لما نرى من بركته ﷺ، فكلمنا أمه وقلت لها: لو تركتي بنيّ عندي حتى يغلظ. وفي كلام ابن الأثير: قلنا لها دعينا نرجع به هذه السنة الأخرى فيني أخشى عليه وباء مكة: أي مرضها ووخمها فلم نزل بها حتى رُدّته ﷺ معنا».

نقلًا عن السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وما اتصل به، الجزء (1)، الصفحة (135-136).

(2). حادثة العرف الذي يتنبأ بمستقبل الأطفال:

«وعنها رضي الله عنها أنها لما رجعت به مرت بذي المجاز: وهو سوق للجاهلية على فرسخ من عرفة: أي وهذا السوق قبله سوق يقال له سوق مجنة، كانت العرب تنتقل إليه بعد انفضاضهم من سوق عكاظ فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى هذا السوق الذي هو سوق ذي المجاز فتقيم به إلى أيام الحج، وكان بهذا السوق عراف: أي منجم يؤق إليه بالصبيان ينظر إليهم، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ أي نظر إلى خاتم النبوة وإلى الحمرة في عينيه صاح: يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي، فليقتل أهل دينكم، وليكسرن أصنامكم، وليظهرن أمره عليكم، إن هذا لينظر أمرا من السماء، وجعل يغري بالنبي ﷺ، فلم يلبث أن وله فذهب عقله حتى مات».

نقلًا عن السيرة الحلبية-إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وما اتصل به، الجزء (1)، الصفحة (140).

(3). حادثة شق صدر محمد وما جاء فيها من روايات:

«فبينما هو صلى الله عليه وسلم وأخوه في بهم لنا خلف بيوتنا. والبهم: أولاد الضأن، إذ أتى أخوه يشتد. أي يعدو، فقال لي ولأبيه ذاك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعه، فشقا بطنه فهما يسوطانه: أي يدخلان يديهما في بطنه، قالت: فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه. وفي لفظ لونه أي متغير أي صار لونه كلون النقع الذي هو الغبار وهو صفة ألوان الموتى، وذلك لما ناله من الفزع أي من رؤية الملائكة، لا من مشقة نشأت عن ذلك الشق، لما يأتي في بعض الروايات: فلم أجد لذلك حسا ولا ألما.

قالت: فالتزمته والتزمه أبوه فقلنا له: ما لك يا بني؟ فقال ﷺ: جاءني رجلان عليها ثياب بيض أي وهما جبريل وميكائيل: أي وهما المراد بقوله في رواية: فأقبل إليّ طيران أبيضان كأنهما نسران».

• «قالت حليلة: فلما كان يوما من ذلك خرجوا، فلما انتصف إليها أتاني أخوه، أي وفي رواية إذ أتى ابني ضمرة يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا أبت ويا أمه الحقا أخي محمدا فما تلحقانه إلا ميتا. قلت: وما قضيته، قال: بينا نحن قيام إذ أتاه رجل فاخطفه من وسطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر إليه حتى شق صدره إلى عانته ولا أدري ما فعل به. فانطلقت أنا وأبوه نسعى سعيا فإذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره إلى السماء يتبسم ويضحك فأكببت عليه وقبلته بين عينيه، وقلت له: فدتك نفسي، وما الذي دهاك؟ قال خيرا كذا بالنصب يا أماه، بينا أنا الساعة قائم إذ أتاني رهط ثلاثة بيد أحدهم إبريق فضة، وفي يد الآخر طست من زمردة خضراء والزمردة بالضم والزاي المعجمة. الزبرجد، وهو معرب، فأخذوني وانطلقوا بي إلى ذروة الجبل فأضجعوني على الجبل إضجاعا لطيفا، وفيه أن هذا يخالف قوله ﷺ الآتي: فأخذوني حتى أتوا شفير الوادي، فعمد أحدهم فأضجعني إلى الأرض ثم شق من صدري إلى عانتي» وسيأتي الجمع بينهما وقوله: ثم شق من صدري إلى عانتي، هو المراد ببطنه ففيما تقدم وما يأتي. قال: وأنا أنظر إليه فلم أجد لذلك حسا ولا ألما.

قالت حليلة: فرجعنا به ﷺ إلى خبائنا: أي محل الإقامة وقال لي أبوه يا حليلة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب، فألحقه بأهله قبل أن يظهر به ذلك. وفي رواية: قال الناس يا حليلة رديه على جده واخرجي من أمانتك. وفي رواية وقال: زوجي أرى أن ترديه على أمه لتعالجه، والله إن أصابه ما أصابه إلا حسد من آل فلان لما يرون من عظيم بركته».

• «قال: وفي المرة التي كان ابن عشر سنين: أي وأشهر قال ﷺ: «جاءني رجلان، فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعني لحلاوة القفا، ثم شقا بطني فكان أحدهما يختلف بالماء في طست من ذهب، والآخر يغسل جوفي، ثم شق قلبي فقال أخرج الغل والحسد منه، فأخرج منه العلقة».

نقلًا عن السيرة الحلبية-إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، 1427 هـ الجزء (1)، باب ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وما اتصل به، الجزء (1)، الصفحة (134).

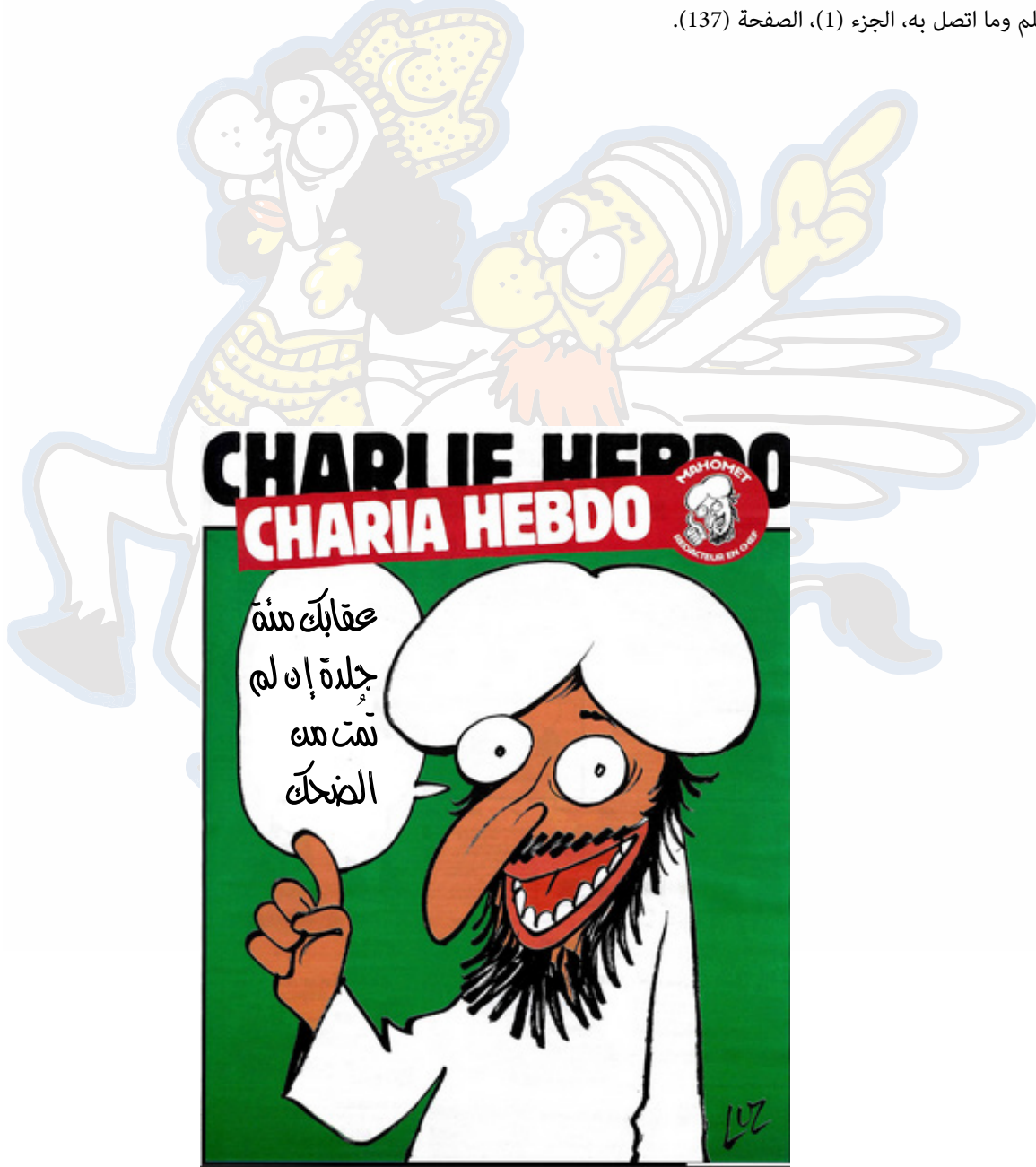
(4). حادثة ضياع محمد وعثور جده عبد المطلب عليه:

«قال: وذكر ابن إسحق أن حليلة لما قدمت به ﷺ مكة لترده على أمه أي بعد شق صدره ﷺ وقد بلغ أربع سنين أو خمسا أو ستا على ما تقدم أضلته في أعالي مكة فأتت جده عبد المطلب، فقال: إني قدمت بمحمد هذه الليلة، فلما كنت بأعالي مكة أضلني، فو الله ما أدري، أين هو؟ فقام عبد المطلب عند

الكعبة يدعو الله أن يرده عليه. فسمع هاتفا من السماء يقول: أيها الناس لا تضجوا إن لمحمد ربا لن يخذله ولا يضيعه، فقال عبد المطلب، من لنا به، فقال: إنه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى، فركب عبد المطلب نحوه، وتبعه ورقة بن نوفل. فوجداه ﷺ قائما تحت شجرة يجذب غصنا من أغصانها، فقال له جده: من أنت يا غلام؟ فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال وأنا عبد المطلب جدك فدتك نفسي، واحتمله وعانقه وهو يبكي، ثم رجع إلى مكة وهو قدماه على قربوس فرسه، ونحر الشياه والبقر، وأطعم أهل مكة». نقلاً عن السيرة الحلبية-إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وما اتصل به، الجزء (1)، الصفحات (138-139).

(5). عودة محمد لأمه عندما بلغ عمره خمس سنوات ويومين:

«قالت: فحملناه فقدمنا به مكة على أمه. قال الواقدي وكان ابن عباس يقول: رجع إلى أمه وهو ابن خمس سنين أي وزاد في الاستيعاب ويومين من مولده ﷺ، وكان غيره أي غير ابن عباس يقول: رجع إلى أمه وهو ابن أربع سنين. وذكر الأموي أنه رجع إلى أمه وهو ابن ست سنين، انتهى». نقلاً عن السيرة الحلبية-إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وما اتصل به، الجزء (1)، الصفحة (137).

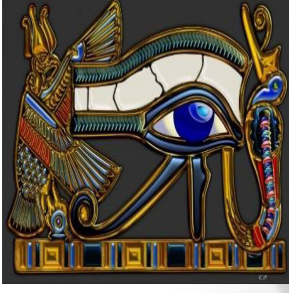


رواية فاتنة



سام مار

رواية فاتنة تحكي قصة شخصيات مميزة بأسلوب مختلف عن المعتاد في الروايات. تبدأ الرواية بمشاهد حوارات تلقي الضوء على تعامل الشخصيات مع مواضيع يومية. إلى أن تتحول إلى خليط فريد من الأحداث يتخذ طابعاً روائياً. ستتعرف على عالم آخر، بل على عالمك نفسه من منظور آخر. اختر من تكون وأين، وغير التاريخ في المستقبل القريب، تشرد في أزقة حي الرماد الموحلة مع سالم الصغير، أو خض حرباً ضروس إلى جانب الزير المهلهل وتغلن في الانتقام من الذين يرتكبون خطأ مواجهتك، تحدى الخنزير الأكبر وليد ومساعدته الدنيء يوسف، تعرّف إلى امرأة تعيش قصة حب مع ملاك الموت اسمها دليله، أو كن فتاة بارعة الجمال وأثره في مختلف المجتمعات مع فاتنة، واكتشف كيف يغيّر الحب الطاغية!



سام مار

رواية فاتنة

مَلِك: ما الفرق بين أمك والعاهرة؟

الفتاة: ماذا تريدني أن أقول؟

مَلِك: اخلعوا حمالة صدرها.

الفتاة وهي ترتعد: أرجوك قل لي! ماذا أقول!

مَلِك يمد يده إلى ثديها وقد بدأت بالبكاء: ما الفرق بين أمك والعاهرة؟

الفتاة: لا شيء.

مَلِك: تمامًا، أمك عاهرة، وأنت عاهرة، وكلنا أولاد عاهرات، هذا العالم عاهر، وسيبقى كذلك! إذا أخبرت أحداً بما حدث اليوم، ستندمين كثيرًا، فهمت؟

الفتاة: لن أخبر أحداً فقط اتركوني.

أحد الأولاد: لماذا نتركها دعني أنال منها شيئاً!

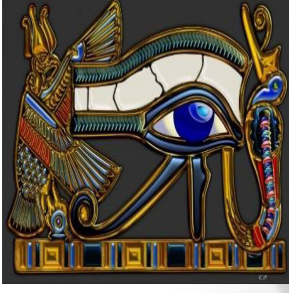
مَلِك: لا، لقد أخذتُ حقي وكفى.

الولد: حقك؟

مَلِك: اتفقنا أن تطيعوني، بدون أسئلة، اتركها الآن.

ترتدي الفتاة ملابسها وتغادر بسرعة، وبالفعل لا تخبر أحداً لأنها تعرف أن والدها نفسه سيجد طريقةً ليلومها على ما حدث لها.
بعد مغادرتها...

أحد الأولاد: أنا لستُ ابن عاهرة، لم أرد افتعال مشكلة أمام الفتاة لأجل اتفاقنا.



سام مار

رواية فاتنة

مَلِك: كلنا أولاد عاهرات.

الولد: تكلم عن نفسك.

مَلِك: هل تعرف كل نساء أجدادك منذ خمسة آلاف عام؟

الولد: لا.

مَلِك: هل تريد إقناعي بأننا لو عدنا في التاريخ جدلاً، لن نجد أي منهن كجارية مثلاً؟ هل تعرف تاريخ هذه المنطقة؟

الولد: إذا كان هذا ما قصدته فقد فهمت الآن، لكن أُمي ليست...

مَلِك: لم تفهم شيئاً.

الولد الثاني: لنغلق الموضوع يا شباب.

مَلِك: حسناً، لنتناول المشروبات الغازية على حسابي اليوم، لقد قدّمتما لي خدمة.

يتناول الولدان مشروباً غازياً دون أن يفهما تصرف مَلِك الغريب اليوم. بعد أيامٍ عادت الفتاة إلى الدكان عندما كان مَلِك وحده ونظرت إليه نظرةً ذات مغزى، أغلق الباب بهدوء، وفي صمتٍ قامت هي برفع جلبابها والانحناء. كل بضعة أيامٍ تكرر ذلك الحدث.

مرت السنين وازدادت قوة شخصية مَلِك، بدأ وجهه الأسمر يتخذ شكلاً يشبه قليلاً وجه القط، ومع قزحية عينيه الأقرب لوناً إلى الصفار كان مظهره يوحى بالشدة والفتنة، وكان قصير القامة خفيف اللحم سريع الحركة. في أحد الأيام التقاه أحد «السحرة» أو قُرّاء الطالع وكان يحمل سجادةً على كتفه وقال له: ستسافر بعيداً وتتبعك رجالٌ كثيرون، وستملك ولا يملك عليك، لكن سيقتلك رجالٌ كثيرون!

ذهب مَلِك إلى الجامعة بعد إنهاء المدرسة وحصل على بكالوريوس تجارة، كان لديه عدة علاقات مع الجنس اللطيف أثناء الجامعة، ودخل في أكثر من عراكٍ بالأيدي لأسبابٍ مختلفة فاز بها كلها. اشتهر بشيئين، الأول أنه كان يصمد مهما تلقى من ضربات ولكمات وسقطات معاوداً النهوض واستفزاز الخصم، ومن هنا اكتسب لقب النمرود. والثاني أنه كان يجثم على صدر الخاسر ويوجه له سؤالاً: ما الفرق بين أمك والعاهرة؟



رواية فاتنة

سام مار

ويُكَلِّل له اللكمات حتى يجيب «لا شيء». في السنة الأخيرة في الجامعة توفي والده وترك له كل شيء. لم يكن ذلك كافيًا لإشباع طموح مَلِك. في ذلك الوقت بدأ عمليات بيع المواد المهربة والمسروقة في دكانه بالاتفاق مع المهرين الذين أعجبه عالمهم. في وقتٍ قصير أسس مجموعةً صغيرةً للتهريب لحسابه الشخصي، وقام بفتح عدة متاجر، وانتقل للعيش في بيتٍ منفصل عن والدته واشترى لها بيتًا أفضل، واستمر بإعالة زوجة والده الأولى التي كانت طيبةً معه طوال حياته رغم غيبتها الواضحة من أمه. لكن كل ذلك النجاح لم يكن كافيًا بالنسبة له.

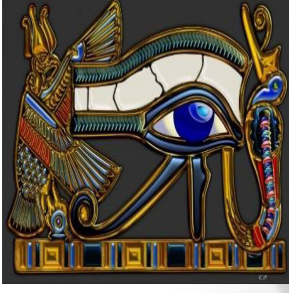
كان مَلِك قد بدأ يضيق ذرعًا بحياته الروتينية بحكم طبيعته النارية، وكان يُكن كرهًا شديدًا لكل المنظومات بما فيها منظومة القانون، وهكذا بدأ بدراسة طرق تجارة الماس غير القانونية، وفي سن الرابعة والعشرين انطلق مع مجموعة من المهرين المبتدئين إلى شمال الكونجو لشراء الماس المهرب من أنجولا. وصلوا بسهولة بالطائرة، لكن طريق العودة كان بريًا إلى الشمال عبر الصحراء الكبرى وصولًا إلى البحر المتوسط حيث يمكن شحن الماس إلى الهند لتبييضه بوثائق مزورة. هذا الخط لم يكن معتادًا لكن مَلِك رأى أن في ذلك حمايةً إضافية.

حرص مَلِك على لقاء الباعة في منطقة مفتوحة وإيضاح أن رجاله مسلحون، نجح في إتمام عملية الشراء التي استثمر فيها معظم ما يملك، كان كل شيء يسير على ما يرام إلى أن وصلوا إلى الصحراء الكبرى في المنطقة بين تشاد وليبيا والنيجر. في تلك المنطقة لاحت عدة سيارات تلاحقهم من بعيد، وعندما اقتربت السيارات بدأ الرجال المثلثون بإطلاق النار على سيارة مَلِك وقام رجاله المبتدئون بالرد. لم تكن معركةً متكافئة، قُتل رجلان من رجاله أثناء المطاردة وبقي هو والسائق، تمكّن من قتل أحد المطاردين ثم استلم القيادة بعد إصابة مرافقه بعارٍ في كتفه. انطلق مَلِك مناورًا المطاردين حول الكثبان الرملية بينما بدأت الرياح بالاشتداد، وسرعان ما تحوّلت الرياح إلى عاصفة صحراوية فقد معها المطاردون أثر مَلِك وصاحبه.

المشكلة أن المطاردة أفقدته الطريق، واستنزفت وقودًا لم يكن محسوبًا في تجهيزات رحلته. عندما توقفت السيارة كان عليهما حمل ما تبقى من طعام وماء وإكمال الرحلة على الأرجل. لم يعش مرافقه طويلًا بسبب جرحه، وهكذا سار مَلِك وحيدًا وهو يشجّع نفسه منشدًا بيت الشنفرى:

ثلاثة أصحابِ فؤادٍ مشيعٌ... وأبيض أصليّتِ وصفراء عيطلِ

مع الوقت صار أكثر ما يؤلم نظره هو كثبان الرمال، لأنه كلما تجاوزها ظهر غيرها. بدأ طعامه ينفد، وماؤه يقل. في العادة في مثل هذه المواقف يندم أشد الرجال على قراراتهم التي أفضت بهم إلى حالة كهذه. أما مَلِك فلم يندم على قراره حتى بينه وبين نفسه، لقد كان يعرف المخاطر قبل أن يبدأ وكان من المستحيل التنبؤ بالنجاح أو الفشل، لذلك فالندم في نظره فقط لكون الاحتمال الأسوأ حصل ليس إلا شعورًا بلا معنى. تلك العقلية جعلته صلبًا حتى في أسوأ المواقف، ولعلها ما دفعه إلى مواصلة السير إلى أن نجح في النهاية أن يصل إلى قرية صغيرة مُقامة حول واحة.



رواية فاتنة

سام مار

كان هناك سيارة واحدة في البلدة يقوم صاحبها برحلة واحدة يوميًا إلى مدينة صغيرة قريبة. بمبلغ صغير وصل ملك إلى المدينة، ومن هناك واصل طريقه بوسائل النقل العام إلى مدينة أكبر ثم اشترى سيارة ووصل إلى أحد موانئ البحر المتوسط. في تلك العملية الجنونية كسب ملك مليونه الأول.

توفيت أمه بمرض الكبد الوبائي المزمن الذي لازمها طويلاً فحزن كثيراً لأنها كانت تتمنى أن تراه متزوجاً ولديه أولاد، لكنه سرعان ما استدرك عواطفه وعاد إلى حياته. خطته الجديدة كانت تهريب كمية هائلة من المخدرات إلى الخليج. بعد إجراء اتصالاته سافر إلى تركيا لشراء المخدرات وتهريبها مروراً ببلاد الشام. استعان بمرافقٍ خبير، وقمت عملية بنجاح، قام بتسليم الشحنة داخل الحدود ثم قفل عائداً. أراد أن يقضي بعض الوقت قبل أن يعود إلى بلاده. هنا بدأت أواصر الصداقة مع ذلك المرافق المدعو عمر تشدد حتى أنه أقنع ملك بنقل عملياته إلى بلاد الشام، إلى حي الرماد تحديداً، لسهولة إخفائها مهما بلغ حجمها، وسهولة تجنيد الرجال من الفقراء. هكذا بدأت عصابة النمرايد، وهكذا تربّع الملك نمروود على عرش الجريمة لسنوات تلت.

الصاحب أول، كما كان أحياناً يُلقب الصاحب عمر، لم يكن يعرف حين التقى الملك نمروود أنهما سيواجهان الموت سوياً بعد سنوات محاصرين بآليات كمين رجال جتتشكم في نفس الليلة التي أرسلوا فيها معظم رجال التنظيم للهلاك. وفي تلك الليلة أيضاً بينما بدأ الرصاص ينهال على سيارته المصفحة من كل صوب، تذكر الملك نمروود عبارة العراف «يقتلك رجالٌ كثيرون».

لو كان الملك نمروود رجلاً عادياً، لأحبطت تلك العبارة معنوياته في ذلك الموقف، ولكنه النمروود!

الملك نمروود: عمر حاول أن تكسر الدائرة وتجعلهم خلفنا.

الصاحب عمر: هذا ما أحاول فعله يا رجل.

الملك نمروود: تمالك أعصابك! لن نموت الليلة أقسم لك!

في تلك اللحظة تنفجر أول قذيفة إلى جانب السيارة.

الصاحب عمر: سأنتجه إلى الشمال بأقصى سرعة وأشغل نظام القيادة التلقائي لأساعدك في إطلاق النار. تنطلق السيارة المزودة بنظام القيادة التلقائي الذي يعتمد وجود رادار في مقدمتها ومجسات على الجوانب - مثل معظم السيارات الفاخرة في ذلك الزمن- بسرعة مئتين وأربعين كيلو متراً في الساعة مثيرةً زوبعةً من الغبار خلفها في الليل الحالِك الذي أضاءته فقط نيران الرشاشات الآلية. يفتح الملك نمروود حقيبة كبيرة في المقعد الخلفي ويخرج



رواية فاتنة

سام مار

مدفعًا رشاشًا غريب الشكل له عدة فوهات إلى جانب بعضها البعض، بينما يمسك صاحب عمر بشريط الرصاص الخاص بذلك السلاح التجريبي الجديد. بحركة انتحاريةٍ ومستغلًا الغبار خلف السيارة يفتح الملك نمرود فتحة السقف ويخرج نصفه العلوي منها موجهاً المدفع إلى الخلف.

عندما يضغط الزر الأول تبدأ الفوهات بالدوران بسرعة هائلة مصدرةً صوتاً يشبه الصفير العالي، ثم يضيء زر أخضر بعد ثوانٍ للتنبيه أن المدفع الآن جاهز للإطلاق! يصرخ ملك: أنا الملك نمرود يا أولاد العاهرات! عندما يضغط الزر فينطلق الرصاص الذي يبدو متوسط الحجم، تصطم أول رصاصة بالأرض ويحدث انفجار هائل ثم تتوالى تلك الانفجارات في كل مكانٍ مدمرةً عدة آليات، ويتطاير رجال جتتشكم في مشهد يجعل الناظر يظن أنهم قطع لحمٍ في مقلاةٍ يجري هزّها بعنف وقد اشتعلت النار بالزيت! تبدأ الآليات بالتراجع ويتفرق معظم الرجال. إلا أن الملك نمرود والصاحب عمر لم يفكرا أن نظام القيادة الآلي مصممٌ لتفادي التصادمات وليس للمطارادات! بسبب تلة رملية أمامها تتباطىء السيارة أوتوماتيكياً فيختل توجيه المدفع ويبدأ بإطلاق القذائف في الفضاء. يعود الصاحب عمر إلى مقعد القيادة ويُغيّر الاتجاه ثم ينطلق بسرعة أكبر. لم يعد هناك أحد من جتتشكم خلفهم، لكن الآن لديهم مشكلة أكبر. فهم في ممر للطائرات الأمريكية المتجهة لقصف هجوم جتتشكم، وإطلاق النيران إلى الفضاء أدى إلى إرسال تقرير أن هناك مضادات أرضية في تلك المنطقة. مباشرةً تتجه طائرتان بدون طيار لتعقب الخطر، من بعيد يشاهد ملك والصاحب عمر ناراً تهبط من السماء على مكان آليات جتتشكم. الصاحب عمر: الطائرات الأمريكية هنا! ملك: اللعنة! علينا أن نترجل من السيارة بسرعة!

يوقف الصاحب عمر السيارة، يجمعان ما استطاعا من حقائب المال ويبدأن بالركض تاركين السيارة. قبل أن يتعدا كثيراً يتوقف الصاحب عمر.

الصاحب عمر: لقد نسينا اللاسلكي بالسيارة.

الملك نمرود: حسناً لنعو...

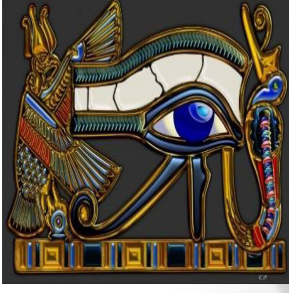
قبل أن يكمل جملته تنفجر قذيفة جوية تصيب السيارة مباشرةً وتطرح صدمة الانفجار الرجلين أرضاً. يُغمى على الصاحب عمر. الملك نمرود يشعر بالدوار والغثيان. يزحف إلى حيث الصاحب عمر ويستلقي إلى جانبه ويفقد الوعي هو الآخر.

يستيقظ ملك على صوت الصاحب عمر: لقد نجونا!

الملك نمرود: قلت لك لن نموت في تلك الليلة.

الصاحب عمر: أفضل أن لا نموت اليوم أيضاً.

الملك نمرود: لن نموت، لنعد إلى السيارة لنرى إن بقي شيء يمكننا الاستفادة منه، هذه المنطقة مليئة بالقرى الصغيرة. بالنسبة للتوهان في الصحراء الكبرى هذه أشبه بنزهة. لدي نظام توجيه في ساعتني ما زال يعمل. أول شيء اشتريته



سام مار

رواية فاتنة

عند عودتي من الصحراء الكبرى كان هذه الساعة!

الصاحب عمر: الخبرة جيدة حتى في الضياع!

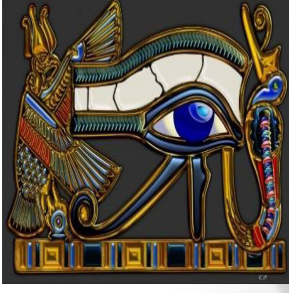
يضحك الصديقان ثم يتجهان إلى السيارة المحترقة ثم إلى أقرب قرية على الخريطة. بقية الرحلة إلى حيث يقطن خال الصاحب عمر في ألبانيا كانت سهلة.



يكتب في إحدى الليالي الماطرة التي يُفترض أنها من ليالي الربيع:

مع مرور الوقت أثبتت فاتنة أنها قادرة على إدارة عدة جبهات في وقت واحد، فرغم أنها في هذه الأيام مشغولة بمستقبل جميل ونقاشاته مع والده، والدكتور أسعد الذي بدأ يواعد جانبيت ويسافر إلى ولايتها، واتصالات دليhle وقلقها، ومساعدة جنيفر في التغلب على حالة اكتئاب مزمنة، إلا أنها لم تُهمل التقدم في دراستها بل والقيام بنشاطات إضافية، كالمشاركة في تحرير مجلة إلكترونية تناضل من أجل حقوق المرأة في الشرق الأوسط، إضافة إلى حضور ندوات حول حقوق الإنسان في العالم الثالث.

لقد بدأت تكتسب شهرةً على الانترنت، جنيفر ترى أن تلك الشهرة راجعة لجمال فاتنة أكثر من أفكارها، وفاتنة تتأمل أنها على خطأ. جنيفر وغيرها لا يعرفون أن فاتنة ما زالت جريحة وإن كانت عصية الدمع سريعة الشفاء.



سام مار

رواية فاتنة

في إحدى الليالي تكتب في دفترها السري:

”أعمق الجراح هي تلك التي يُحدثها الشخص الذي يُفترض أن يكون على علاقةٍ عميقة بك، ذلك الشخص القريب الذي يُفترض أن يحميك، الطعنة التي تأتي من داخل القلب تنزف إلى الأبد“

أما جميل فما زال مشتتًا عن أبحاثه، ولم يكتب شعراً منذ مدة، إلا أنه يواظب على الاتصال بوالده والعمل على إقناعه بأفكاره. أما حُبّه لفاتنة فكان الثابت في حياته.

السيد رفيق يقترب من إكمال الاستعداد للانقلاب في البلاد، ويحاول صقل أفكار جميل لتكون أكثر عملية.

دليله اقتنعت بأن المهلهل رجلٌ فريدٌ من نوعه، ولم تعد تعتبره مريضاً، واستكانت لقدرها راضية بأي شيء يحدث لها حتى لو ضحّت بحياتها من أجل علاقتها معه.

المهلهل يفكر كثيراً في هجرتهم المزمعة ويُدّوم على تعلم الإنجليزية ومشاهدة البرامج التوضيحية والقراءة عن الحياة في الغرب. بدأ بإجراء تجاربٍ ليختبر قوة حشرته المدللة، في خضم تجاربه قام بإطعام جمجم حشراتٍ أكبر، ثم ضفادع صغيرة، ثم طيوراً صغيرة، ثم لقي جمجم حشفه بسبب عصفور أكبر من اللازم...

يتبع في العدد القادم الفصول الأخيرة...

كاريكاتور



Ali Nuder

الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها؛ لكنه يقبل رميهم بالعذاب
الأبدي بحال رفضوا عبادته.



احمد الحسيناوي

From Hell with love...



Nart Sasruka

المحبة المشروطة بالتبعية هي محبة أفراد القطيع بعضهم
البعض وعداوتهم لبقية القطعان.



Sami Jamal

يا خرفان الرب ..
الراعي ينتظركم في الحظيرة..
لكي يذبحكم !!.

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group of other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

magazine@arabatheistbroadcasting.org

ARAB ATHEIST BROADCASTING

قناة الملحدين بالعربي

